

2010

يومياً: الإنسان والتطور

الإصدار الإلكتروني

حكايات
كلمة
الجزء الثاني



المجلد 2 ، عدد 29 - جانفي 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات جانفي 2010

الفهرس

- 4 الجمعة 2010-01-01 :
854- حوار/بريد الجمعة
- 22 السبت 2010-01-02 :
855- سوف أنتخب البرادعى حتى لو لم
يرشح نفسه !!
- 25 الأحد 2010-01-03 :
856- اللغة العربية، والقومية
العربية، والوعى القومى (1 من؟؟)
- 28 الإثنين 2010-01-04 :
857- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
المجانين: تحديث 2009
- 30 الثلاثاء 2010-01-05 :
858- التدريب عن بعد :الإشراف على
العلاج النفسى (73)
- 36 الأربعاء 2010-01-06 :
859- "نيجاتيف" إنسان، وتعربة قاسية
صادقة
- 46 الخميس 2010-01-07 :
860- "مَعَهُ، وأنا معه":
الجمعة 2010-01-08 :
- السبت 2010-01-09 :
- الأحد 2010-01-10 :
- الاثنين 2010-01-11 :
- الثلاثاء 2010-01-12 :
- الأربعاء 2010-01-13 :
- الخميس 2010-01-14 :

- :الجمعة 2010-01-15
- :السبت 2010-01-16
- :الأحد 2010-01-17
- :الاثنين 2010-01-18
- :الثلاثاء 2010-01-19
- :الإربعاء 2010-01-20
- :الخميس 2010-01-21
- :الجمعة 2010-01-22
- :السبت 2010-01-23
- :الأحد 2010-01-24
- :الاثنين 2010-01-25
- :الثلاثاء 2010-01-26
- :الإربعاء 2010-01-27
- :الخميس 2010-01-28
- :الجمعة 2010-01-29
- :السبت 2010-01-30
- :الأحد 2010-01-31

الجمعة 01-01-2010

854- ح وار/بريد الجمعة

مقدمة :

أولاً: كل عام وأنتم ونحن والناس الطيبين بخير، والناس الشريرين يحسدوننا على طيبتنا فيسعون إلى الخير أيضا حقدا جميلا.

ثانياً: أشفق على الابن الصديق الكريم الجميل د. جمال التركي من إشفاقه علىّ حين يتصور أنني أفقد ما يأمل فيه بالنسبة لما أحاوله في النشرة عموماً، وفي فقه العلاقات البشرية خاصة، فأطمئنه بأنني أقدر موقفه، وأحترم عواطفه، وأواصل مهما تأخرت المشاركة طالما أنا قادر أن أواصل، ثم إنني أعتز دائماً بأن الخطأ هو خطئي شخصياً نتيجة عجزى عن توصيل ما وصلني، بطريقة جذابة، لكنني أشعر برغم ذلك أنها أمانة واجبة التوصيل، بأية وسيلة ممكنة.

لم يصلني ما أمل فيه د. جمال من حوار كافي حول "فروض فقه العلاقات البشرية"، وهى المداخلة التى لم تعد قاصرة على شرح ديوان "سر اللعبة" بل راحت تتدعم بحاجات إكلينيكية ومقتطفات من العلاج الجماعى، وألعاب نفسية قديمة وجديدة، لم يصلني حتى أمس ما يحقق أمله في تخصيص بريد الجمعة الأول من كل شهر لحوار ناقد مثير، فانتهى الاقتراح قبل أن يبدأ.

أكرر شكرى له وأطمئنه من جديد،

وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر.

سوف أبدأ اليوم بالبريد المعتاد، وهو - ربما بالصدفة- قليل (لم يصلني أمس واليوم "الخميس") إلا تعقيب واحد من الصديق الدائم رامى عادل،

ثم أنى سوف أضع ما يتعلق بفقه العلاقات البشرية في نهاية البريد العادى،

ثم أفضل التعليقات المطولة كملحق مستقل.

عودة واعتذار في شرف صحبة نجيب محفوظ

عوداً على بدء، وإعادة ضرورية

د. ماجدة صالح

أمتعتني جدا عودتك لسيرة نجيب محفوظ رغم أنني لم أكن متابعة جيدة لقراءتك النقدية للأحلام.

وجدت أنني أتعرف على هذا العظيم بطريقة نقدية أعمق من خلال هذه اليوميات.

لم أندش من موقفك تجاه تلك الشخصية البوليسية الكبيرة المتعجرفة وحسدتك على رباطة جأشك وتحيلت نفسي في موقفك (حاشى لله) وما كان قد يحدث وما قد يترتب عليه من سجن وتعذيب وبهدلة...؟؟؟؟

يجى

شكراً يا ماجدة، وأرجو أن تفيدني برأيك لاحقاً في طريقة تناول ما كتب شيخنا بخط يده أثناء التدريب، وهو ما بدأنا به تجربة أمس

تعتة الدستور:

اقترح: إلغاء المدارس، ومنح بدل نقدي للتعليم!!!

أ. هيثم عبد الفتاح

والله دى بقت حاجة تحير بجد أنا بسأل نفسي لمصلحة مين كل اللي بيحصل ده، في الأول يعدم الخنازير كلها وما فيش حد غيرنا عمل كده، وبعدين نقول إن الفيروس ينتشر بأقصى درجة في يناير ونفضل نقول المدارس مفتوحة .. طب إيه اللي يحصل لو تم تأجيل الدراسة شوية!!

بس أنا أيقنت إن ده لمصلحة هذا النظام العالمي "الإنقراض": بما فيه من شركات الدواء وأصحاب السلطة الاحتكارية الطاغية بمساعدة مخلصة من حكامنا الجهلة البلهاء.

يجى

لا أوافقك يا هيثم على نهاية الفقرة الأولى، (تأجيل الدراسة شوية) فمن ناحية كثير من المدارس مغلقة من قبل وبعد حكاية الخنازير، ومن ناحية أخرى لا يوجد شيء اسمه انفلونزا الخنازير أخطر من الانفلونزا العادية التي تعيشتها كل شتاء منذ قرون، الأعراض هي الأعراض، والوفيات هي الوفيات، ولا جديد تحت "الأنف".

أما الفقرة الأخيرة فأنا أقرك عليها من حيث المبدأ، لكن ليس بهذا الأسلوب. (حكامنا الجهلة البلهاء!)

د. أسامة فيكتور

ربطت بين طلبك لهذا التلميذ "عليك أن تذهب يوميا إلى المدرسة" هذا علاج وبين قانون الصحة الفنسية الجديد واستنتجت إمكانية وجود أطراف معينة بهما عدم علاج المرضى وإمراض من هم ليسوا مرضى، وربما يكون قانون الضرائب العقارية له علاقة بالأتنين .. والله أعلم!!

يحيى

ربما .

أ. نادية حامد

أتفق مع حضرتك في الوصف الخاص بحالة الذعر والرعب لدى الأهالي فيما يتعلق بأنفلونزا الخنازير على أبناءهم حيث أعيش نفس هذه الحالة .

ولكن بالنسبة لما آلت إليه المدارس من خواء مرتبط وهذا الوباء وما أثير حوله من ضجة إعلامية من البعض لمصالح معينة كما ذكرت حضرتك سابقا، ولكن بعيدا عن هذه الظروف (هذا الوباء) فهناك بعض المدارس مازالت تحتفظ بالمسمى الحقيقي لمصطلح مدرسة .

يحيى

فرحت بتعقيبك يا نادية، فقد شعرت بأننى "زودتها" حبتين، أخبرتنى زوجتى منذ عام أو أكثر، كيف أنها معجبة جدا بمستوى أولاد البواب، وطريقة قراءتهم الصحف، وخطهم الجميل، وهم يتعلمون في مدارس حكومية بالجان، لهذا أقبل تنبيهك، وأعتذر،

مع أن الغالبية تتفق معى في الرأى الأول دون تعميم. شكرا

د. عمرو دنيا

أنا باقتراح إلغاء الحكومة وتوفير نفقاتها الرهيبة من ميزانية الدولة وإعطائها بدل نقدى للشعب ونريح السادة الوزراء مننا ومن شيلهم همنا والرئاسة هاتقوم بكل اللازم .

يحيى

دمك خفيف يا عمرو، والله فكرة!!

كان عندى اقتراح قريب منذ معاهدة السلام، هو نصف افتراضك، ولم أجروا أن اعلنه حتى لا أقع تحت طائلة القانون!! هل عرفته؟

يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث نوفمبر 2009

عن الحرية .. (8 من 10) - [198-189]

د. مروان الجندي

زهقت من الكلام على الحرية، يا بخت المرضى عايشين حرية هما اختاروها أحنا عايشين حرية مزيفة، مقيدين بشروط من في يدهم أمرنا على جميع المستويات من الصغيرة إلى الكبيرة.

يحيى

المريض ليس حرا أبدا، إنه يمارس حرية شاذة عشوائية فيخنتق بها، ويخنقها معه، المرض قد يكون خطوة نحو مستوى أرقى من الحرية لو تحمل المريض مسؤوليته معنا، أو بدوننا، ليخرج منه وقد عرف معنى جديد للاختيار بعد التجربة المرعبة التي خاضها بالمرض

د. عمرو دنيا

لم أفهم كيف تكون الحرية مطلقة لحظة ممارستها؟

يحيى

هذه العبارات غير قابلة للشرح كما ذكرت ذلك سابقا عدة مرات

أ. عبير محمد

حين ينتبه كل منا أنه كون أصغر، يتحرك في فلك الكون الأعظم دون حرية، سوف يعرف معنى هارومونية التجاذب الخلاق، فيحكم التواصل وهو يكسر الأصنام، ويجدد التشكيك: الحرية.

لم أفهم المقصود بهذا المعنى؟

يحيى

الرد مثل ما قلته لعمرو حالا

د. محمد على

هذا الآتى شيء أحسه برجاء محاولة الفهم:

1) الحرية إشباع ما بداخلنا من جوع آخر لا يوجد وشيء يتجدد دائما

2) الحرية هي أن نسيح في ملكوت خاوى فاضى حر فضفاض

3) الحرية قوة وعنفوانية وطلاقة وانطلاقة متجددة

4) الحرية سماء بلا أرض وواقع محدود

5) الحرية حركة بلا معنى وسكنة بلا ثبات

يحيى

أوافق نسبيا على 1 & 3

ولا أوافق تقريبا على 2 ، 4 ، 5

والآن:

نورد هنا ما وصلنا خلال أكثر من شهر، (حول فقه العلاقات البشرية) وقد عدلنا لقلته أن نفرده له هذا اليوم بأكلمه.

وإن إذا أشكر كل المشاركين بكل هذه الجدية، آمل أن تثير تعقيباتهم أفكار من ترددوا، أو لم يستوعبوا ما كتبت، وأن يسمحوا لي أن أؤجل التعقيب مؤقتا على المداخلات المطولة، وهى التى فصلناها فى الملحق.

دراسة فى علم السيكوباتولوجى (الكتاب الثانى)

فى فقه العلاقات البشرية: حوار، ورؤى

عودة إلى الألعاب النفسية، لتعويض الصمت

د. أميمة رفعت

ملحوظة:

لقد جمعت كل ما أتى ذكره فى النشرات منذ بداياتها الأولى عن "\ الحب و الكراهية \" و حتى الآن فى ملف أسميته كما أسميته أنت من قبل "\ ملف الحب و الكراهية \" وقد فوجئت بضخامته و ثرائه وتنوعه من مقال ، لعلاج جمعى ، لألعاب نفسية محرمة ، لشرح سيكوباتولوجى ، لحالات.

و قد قررت عمل ملف خاص أيضا لكل من "\ الخوف \" و "\ العدوان \" و "\ الوجدان .. \" و لا أعرف بعد ماذا أيضا.

لقد دهشت مما فى هذه النشرات و أنا أتجول فى رحابها من جديد و كأننى لم أشارك فيها يوما . إنها متجددة دائما لا أعرف كيف (أو أعرف). أدعو أصدقاء النشرّة أن يتجولوا هم أيضا فيها قليلا وأعدهم بأنهم سيرون كنوزا عجيبة لم يرونها من قبل ... هل يصدقنى أحد ؟ جربوا ولن تخسروا شيئا.

د. يحيى

شكرا، ولقد افتقدنا مؤخرا تعقيبات عموما

د. محمد الشرقاوى (اللعبة الأخيرة من السيكوباتولوجى)

عجبتنى أوى اللعبة الأخيرة دى وكمان الردود عليها بس أكثر جملة عجبتنى هى لما أحنا مش عارفين أو نتفق على مفهوم الحب ... الخ

بس اعتقد أن الحب الحقيقى شئ قليل أو نادر جدا اعتقد أن احنا بنجرى ورا شئ وهمى عشا ن فكرينه هو مفتاح السعادة فى الدنيا أو لأن طعمه لذيذ بس اللعبة جميلة وفيها تقليب كثير عن اوجه الحب وشكرا.

د . يحيى

هذا تعقيب على اللعبة، وهو مفيد وجاد وصادق، لكنني افقدت ربطه بالفرض الأساسى، ومع ذلك فأعتقد أننا سوف نستفيد منه في مرحلة لاحقة .

ثبت يا محمد أن أية لعبة، ثم المناقشات حولها، هي أكثر الموضوعات جذبا للأصدقاء، وبالتالي تعقيبا عليها، وربما يكون هذا هو مفتاح المنهج الجديد.

منهج جديد، وعينة غير ممثلة
من استطلاع الرأى إلى كشف مستويات الوعي

مزيد من توضيح المنهج

د . مصطفى حسن

وجدت هذا الموضوع فرصة لى لكى أكون بينكم مرة أخرى ليس بى جفاء وإنما كلى اشتياق لكم

1- ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى ان ظروف الحياة بتوهنا وبعدين نرجع نلحق نفسنا ونفتكر اننا لسه بنحب بعض

2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أحب الأول، يبقى بقى..... أنا لازم أعمل اللى يجلىنى استاهل الحب ده

3- ما هو ازاي أحب واحدة) وانا عارف إنه (ا) ممكن يسينى (تسينى) فى أى وقت؟!!!! بس برضه ادينى عرفت انى أقدر احب واتحب

4- طب وانا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب، ما دام مش مستنى منه حاجة.....، إنما يعنى لو كان يستاهل كنا كملنا احسن

5- أحسن حاجة الواحد يجب اللى بيحبه وبس، طب وانا أضمن منين إن كل الناس ينطبق عليها نفس اللى ينطبق على فى الاستبياع انى احب الشخص زى ما هو كده على بعضه

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن يكون يستاهل الحب أو الكره وانا اللى مش واخذ بالى

7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعت أحب أحب أحب أحب ، وماحدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى با اعرف احب برضه

8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدي جوه أى حد حلاقه بيحبنى، بس إيش ضمنى انى أقدر أعرفه انى استاهل حبه

9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والخب
بقي يجي بعدين لما نطمئن لبعض، طيب!! يحصل إيه بقى لو
..... اطمنا لبعض من الأول وزى ما تيجى تيجي

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة جب دى من أصله ما دام
احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح انها
برضه هى الأفضل

د . يحيى

أهلا مصطفى، وإن كنت تأخرت علينا كثيرا يا شيخ، أمل أن
أدمج مشاركتك مع بقية المشاركين لنبحثها معا يوم الأربعاء
القادم، وربما بعده .

أ . رامى عادل

حد يخاف أنه يتشاف؟! كانه عريان أو حافى، قوم لما يشوف
فى المرايا، جواه، عيون مليانه شوق وويل وليل والى اه، يحس
يعرف حقيقة ماساته، أنه اتشاف، وأن النظرات تثقب جسده
كالرصاص، و تدميه، وترمى به فى البحر، تشكه، وتلومه،
تهرب الأرض من تحت قدميه، فى عيونكم شيء مجردنى من كل شيء،
خاصه من هويتى، يقتلنى، فى كل مره، اشعر أن بداخل حجرتى
ملاين العيون الموتى، تحيل اللحظة، الموقف، الكلمه، كلها إلى
خنجر، تغرسون النظرة، الطعنه، فى ما تبقى من ذاتى،
رشقا بصقا بترأ

د . يحيى

يا رامى!! يا رامى!! واحدة واحدة .

أ . رامى عادل

عن الدموع (آخر النشرة): زيزى من جديد، لماذا؟ كيف؟
المهيج يا عم يحيى، مش يعنى المتعنع خالص، يعنى البحر، اللى
جوانا، اللى بيهيج من حكاياتك، لما بتلمس العمق،
ونستنشق، تكاد تضىء النار فيما بين الجوانج، أجد فى أغلب
قصائد كوكب الشرق اسطوره، وساعات بقولها خبط لزلق.

د . يحيى

لا تعليق!

د . أحمد عثمان

أولاً: ملاحظة علمية: "إذا نظرنا إلى الألوان فنجد أنها
تتكون من ثلاثة ألوان أساسية (كالاحمر والأخضر) وألوان لا
نهائية فرعية تتكون من تداخل وخلط تلك الألوان الأساسية .

ثانياً: تساؤل: فيما يخص الشاعر هل الخب هو مكون أساسى؟
.. أم هو ناتج تداخل وخلط الشاعر؟

د . يحيى

هذا هو، ربما أدى بنا المطاف إلى أن نكف عن استعمال الألفاظ أصلاً في هذه المنطقة (منطقة الوجدان)

خطر لي أثناء كتابتي، وبالذات من خلال الاستجابة الرائعة لكل الأصدقاء المشاركين أن الألفاظ التي نصنف بها مشاعرنا أصبحت تخنق هذه المشاعر، أو تلغيها، أو تحل محلها

هل تذكر يا أبو حميد في آخر حلقة نص شعري من ديوان " أغوار النفس" يقول:

"مش حابطل

خايف أبطل

لو أبطل وصف في الاحساس حاسس

وأنا مش قد الكلام ده .

د . أحمد عثمان

في تصوري أن الحب ليس بمشاعر ولكنه كيان يولد وينمو ويسيطر حاضراً في الوعي بمفرداته وأجديته المعرفية وآلياته الخاصة والتي تولد بالتبعية تشكيلات متنوعة من المشاعر.

د . يحيى

ما دام الأمر كذلك ما بلاش بقى "مفرداته وأجديته" وكفاية آلياته الخاصة وتشكيلاته المتنوعة،

تصور يا دكتور أحمد أنني أتعامل مع الوعي، ومستويات الوعي حالياً، باعتبارها وجدانات مشتملة بشكل أو بآخر.

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي (الكتاب الثاني) الحلقة (46)

تابع استجابات أصدقاء الفرض الخاص

أ . محمود مختار

ربى كما خلقتنى ضعيفا جاهلا . اعطى القدرة على رؤية الكراهية فى لا فيهم ... فإن لم اجد .. اعطى الحكمة فى استيعاب كراهيتهم . وان وجدت .. لا تجب عنى رؤيه حى لهم ايضا . اعطى القدرة على رؤية الحب الحق فيهم لا فى ... فإن لم اجد .. اعطى الحكمة فى التواصل معهم . وان وجدت .. لا تجب عنى طرق رعايته .

د . يحيى

اللهم آمين

د . إسلام إبراهيم

- أول حاجة يا د. يحيى أنا عندما قرأت اجاباتي في اللعبة استغربت علشان أنا كنت بكتب دون تفكير.

- تاني حاجة لما قرأت تعليق باقى الزملاء تأكد عندى أن الألعاب دى بتوضع حاجات جوناا يمكن بنحاول نخبها أو ما نعرفهاش أصلاً عن أنفسنا.

- أوقات يا د. يحيى بحس أن التفكير كثير في موضوع الحب والكره والعلاقة بالآخر وخاصة القرب ممكن يجيب نتائج عكسية وساعتها بحس أني لازم أسيب الأمور زى ماهية من دون تركيز علشان الأمور تمشي.

د . يحيى

موافق

ملحق البريد

الملحق الأول

تعقيب: أ. أمل محمود

السؤال رقم 1

ربنا خلقنا نحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى حصل بقى....

والسؤال رقم 9

إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، وحب بقى يجى بعدين لما نظمن لبعض، طيب!! يحصل إيه بقى لو.....

نستنتج من السؤالين أن ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير حاجة، وخلقنا ايضاً نخاف من بعض ونتخانق مع بعض. وأضيف من عندى، ونتسلط على بعض، وانانيين مع بعض، ونحب أنفسنا أكثر ما نحب الآخر، وخلقنا نقتل بعض. وولتيم أبناءنا بدعوى الحب. ونتسبب في إمرضهم. ولهذا ربنا قال لنا \"احب لأخيك ما تحب لنفسك\" ولا تقتل نفس بغير ذنب. ولو أنه خلقنا نحب بعض فقط. ما كان علمنا أن نحب للناس ما نحب لأنفسنا. وما كان حاول تهذيب عقولنا اللى تفكر في القتل والاستحواذ والتسلط، والعدوان على كيان الآخر، ومحاولة نفى الآخر من حياتنا. وهذا يدعوى للقول، أن ما نسميه نحن حب ليس سوى تكافل خلقنا الله به، مثلما خلق الحيوان والنبات متكافلاً . لكن الإنسان الذى حمل الأمانة والوعى، اصبح عليه مسئولية أكبر من الحيوان والنبات، وهى الارتقاء بنوعه إلى مستوى آخر، وهو الحب، الذى يعد حالة أرقى من التكافل. ربنا خلق الأم والأب يتكافلون من أجل نمو أبنائهم. والقى عليهم مسئولية تنشئه هؤلاء الأبناء، وهناك من يدعى أنه يحب أبنائه. لكنه يشوهم دون أن يدري. وهناك من يجهم فعلاً، فيترك لهم مساحه من الحركة والمعرفة، تتيح لهم النمو، حتى

يتعلموا منذ الصغر حمل أمانة البشرية، وحب الناس، ليس بالتهايمهم و تعويق نموهم بدعاوى الحب. ولكن برؤيتهم، وتعليمهم فتح عقولهم ومسامهم للحياه ليلتقطوا منذ الصغر، أن هناك آخر مختلف في الشكل واللون والجنس والدين لايد أن نعتد به، وب عقله، وخطمه، وبالتالى تحبه. وهذا ما يحاسبنا الله عليه. الناس تتصور أن الله يحاسبنا فقط على ممارسة التعاليم. وعلى ترديد الأدعية 100 مرة أو الصلاة والسلام على سيد المرسلين 50 مرة في اليوم من اجل الحصول على 50 حسنه، ويتصورون أنهم بفعل هذا يضمنون الجنه. لكن البعض منا يعيش ويموت، دون أن يدرك أن هناك آخر في حياته يستحق احترامه وحبه وهؤلاء حسابهم عسير عند ربهم. لأن إذا كان الحب خلقه ربنا. فنحن بنفينا للآخر، والتعامل معه باعتباره أدنى في الجنس، واللون والعرق والدين، نعيق نمو الحب بين البشر، وندمره منطلقين من أن كرموزومات الجنس لدى الأنثى ساليه، وبينما كرموزومات الذكر موجب. ومن ان كرموزومات اللون لدى الأسود أدنى منها لدى الأبيض، ومن أن العرق السامى أدنى من العرق الآرى. ومن أن المسيحى أدنى من المسلم، ومن أن العالم الإسلامى متخلف، والعالم الغربى متقدما، ومن أن العالم الغربى ليس له أخلاق والعالم الإسلامى يتمسك بالأخلاق الحميدة. ومن أنك \أنت\ ادنى منى \أنا \ (اوحش، افقر، اغنى، اقل ذكاء، أقل خبره، أقل معرفه .. إلى آخره من تلك المقارنات الخفية التى نعقدھا بيننا وبين أنفسنا في الخفاء، لنزير بها تسلطنا على الآخر .

يصل بى الأمر في بعض الأحيان إلى النقمه على هذا الوعى البشرى الذى ميز الإنسان على الحيوان. ودفعه لقتل الآخر والإعتداء على وجوده، واحتقاره والتسلط عليه. بينما احترم سرب من الطيور المهاجرة يقوده ثلاثة منهم في شكل رأس سهم، يتبدلون كل فترة، حينما يتعب أحدهم، ليحل محله آخر في قيادة السرب. وحين يرحم منهم طائر، أو يصيبه الإعياء، ينفصل ثلاثة من السرب، ويهبطون مع الجريح أو المتعب، ويتعاونون معه، وينتظرون معه حتى يشفى أو يستريح، ثم يأخذونه ويكملون مسيرتهم، ولو تأكد لهم موته، يتركونه ويكملون مسيرتهم. هذه الطيور، لديها وعى مختلف عن وعى الإنسان. ولهذا تكافل، وتحافظ على نوعها. لكن الإنسان الذى امتلك عقلاً مفكراً، استخدم عقله أول ما استخدمه لنفى الآخر وقتله والتخلص منه. واحتقاره والتسلط عليه. وبناءً عليه فالنتعلم أولاً أن نتكافل قبل أن نتحدث بلباقة وناقه عن الحب. وقبل أن يدعى كل منا أنه يجب الآخر من كل قلبه، وبكل جوارحه، ويأمل في نظرة واحدة منه. يخاف الإنسان من تصديق ما يدعيه الآخر عن حبه له. لأنه تعلم عبر تاريخ تطوره أنه والآخر لديهم طبيعة متسلطه مستحوذه أنانية عدوانيه، تجعل الاقتراب حذراً حتى يطمئن كل منهما للآخر. وحتى بعد الاطمئنان، يستمر الحذر والتوجس لأن الطبيعة البشرية المستحوذة المتسلطة، تظهر بين حين وآخر، لتعيق الحب. وكى يتخلق حب بين البشر لايد أن نعى طبيعتنا المتسلطه المستحوذه العدوانية في

نفس الوقت الذي \نشتغل\ فيه مع أنفسنا، حتى لا يستحيل الحب. وحتى لا تطغى الكراهية تدريجياً، لتحل ليس فقط محل التكافل والعيش المشترك، بل محل الحب

د. يحيى

أسف يا أستاذة أمل، وارجو أن تقبلي اعتذاري أنني أخرت نشر هذا الرد المهم المطول كل هذا الوقت، ثم اعتذر أيضا - كما قلت في المقدمة - عن التعقيب آملا في استثارة مزيد من المداخلات، وإن كنت أعتقد أنني رددت على مداخلتك هذه - ضمنا - فيما نشرنا لاحقا طول الشهر الماضي فيما تلى الحلقة التي عقبنا عليها بهذا التعقيب بعد مشاركتك الكريمة في اللعبة.

برجاء متابعة مناقشة الاستجابات في اللعبة بما فيها مشاركتك طبعاً كل أربعاء.

شكرا

الملحق الثاني

مداخلات د. أشرف (من كندا)

الجزء الأول: تم ترجمته والرد عليه

د. أشرف

ملاحظات مبدئية عن اللغة والترجمة:

عزيزى د. أشرف

(1) قمت بترجمة أول تعقيب ثم حاولت الرد عليه

(2) قام زميلي د. عماد شكرى بترجمة التعقيب الثانى، وأجلت الرد عليه

(3) نشرت باقى تعقيباتها بالانجليزية دون ترجمه ودون تعقيب، لأنتهز الفرصة أن أرجوه أن يترجمه بحظ يده ويرسله لنا صورة Scanner وسوف نقوم عنه بالباقي، ذلك لكى يكون مسئولا عن الترجمة، وايضا هي دعوة أن يبذل جهدا مناسباً لتكون لغتنا العربية هي الأصل.

د. أشرف:

Your hypothesis about Love

Hello

Actually, I am trying to take your hypothesis very seriously with me every moment and see how should this might change my relationships with others as I am new here in Canada.

Again, it is not by theoretical discussions we will test this very interesting hypothesis (you like me gasben anak we an ahlak) but rather by practice but how?

We will see.

I appreciate your efforts.

الترجمة :

عن "فرضك" عن الحب

أحاول أن آخذ هذا الفرض مجدية في كل لحظة لأختبر كيف يمكن أن يغير ذلك من علاقاتي مع الآخرين وأنا هنا في كندا .

ومرة أخرى أرى أن هذا الفرض المهم لا يمكن اختباره بالمناقشات النظرية (انت بتحبي غضين عنك وعن أهلك) وإنما بالممارسة، ولكن كيف ؟

دعنا نرى .

أقدر جهدك

د . يحيى

أشكرك مجد يا أشرف أن أخذت اجتهادى مأخذ الجد هكذا، خاصة وأنا أستلهم هذا الفرض من مرضى أساسا، ومنك، ومنى، وأشكرك أكثر انك انتهيت إلى أن المسألة ليست مناقشات نظرية (واثبتت لى .. واثبت لك)

لكنه احتمال "منهج تجريبى" فعلا

هيا نمارس .

هل سنخسر شيئا؟!!

د . اشرف

_about (Love)

Hello

The best thing to verify this hypothesis is to try to practice it.

Is it because we hypothesize that others naturally (love)us will make us easy to approach them without the fear that we (I) will be rejected better relationship is because of our positive thinking or because there is really (love) inside them and all we do is try to uncover it

There will be resistance to believe this simple very deep Hypothesis (kashf)) I guess- not only because many observations might be against but there might be resistance from inside our (my) self and do not know exactly why...perhaps to keep them away a little bit in spite of our need for their

(love...)

Thank you

الترجمة :

أفضل الطرق للتحقق من هذا الفرض أن تجربته بنفسك، لأننا لو افترضنا أن الآخرين يحبوننا ابتداءً، لأن هذه هي الطبيعة البشرية، فإن ذلك سوف يسهل علينا أن نتقارب من بعضنا البعض دون أن نخاف من الرفض أو الصد .

إن ثمة علاقات أفضل يمكن أن ترسى من خلال تفكيرنا وقبولنا أن الحب موجود جاهز لنا بداخلهم، وما علينا إلا أن نرفع الغطاء عنه

لاشك أنه سوف تكون هناك مقاومة ضد قبول هذا الفرض الغائر داخلنا، والأرجح عندي أن مقاومة ، ورفض كشف أو اكتشاف هذا الاحتمال لا يكون فقط بسبب كثرة الملاحظات التي نشاهدها باستمرار ونشاهدها رأى العين وهي عكس هذا الفرض، ولكن هناك احتمال لوجود مقاومة من داخلنا (داخلي) لا أعرف سببها تحديداً.. ربما لأظن أبعد الآخرين ولو قليلاً برغم حاجتي الشديدة إلى حبهم
شكراً .

د . يحيى

في نفسى اتجاه شكرى السابق، تؤكد لى يا أشرف أنك التقط "المنهج"، وهو ليس منهجاً مستحيلاً ولا هو مثالى.

الخوف من الحب ومن الاقتراب هو أكبر بكثير جداً من "جاهزية" الحب والثقة المتبادلة، وعلينا أن نحترم الأول (وقد كتبنا نشرات كثيرة في ذلك مثل الخوف من الحب (1) ، ونشرة الخوف من الحب (2) "من" يجب "من"؟...،

لكن لا ينبغي أن نرجم هذا الخوف برغم أنه من حقنا، وهو جزء من طبيعتنا التي يمثل بعضها، لا كلها الفرض الحالى، ومع ذلك فربما انتهينا إلى أنه لا ينبغي أن نخاف من بعضنا البعض لدرجة إنكار الطبيعة البشرية، إنها فرضان متضادان نعم، لكن ماذا يمنع أن يحتويهما تطورها في حركية شجاعة وليس باستقطاب أبله (إما.. أو) ولا بإنكار عيبط (هذا فقط)

شكراً مرة أخرى.

الجزء الثاني من الملحق الثاني (د. أشرف)

First of all. I admit I feel I may not fully understand your hypothesis and your explanations on it. However, I have some humble comments:

1) Do you think that the responses on the 10 phrases of the game at home will help test the hypothesis? I feel that unless in a group and with the overall evaluation of a professional, these responses must be taken with caution.

2) The phenomena that you are pointing out at - as you kindly suggested- is so deep in the human nature ,so is it possible it will be uncovered under just normal conditions? Ok, it influences our behavior but there is other things-..... that obscure it. How can be sure that is here? If we do not find it, this might be because it is not there or because we failed to penetrate this layer (s) of

3) What if the responses to the game were all negative and do not at all support your hypothesis....is it because that your hypothesis is not valid or because there such huge resistance to see what have proposed or because it is so deep in the human nature and needs that we are at the same wave length of this level.....

4) As I said before, this hypothesis can not be evaluated by discussions or well designed gamesWhat to do?

Actually, the word hypothesis might have dragged us to discuss, to test and evaluate something that the word might not really include..... Is it better to call it experience or khasf.....?.

5) On the contrary, is it so simple obvious and close and the only thing is to go and get it without all this quantity of hazalaka?

4) The only thing I can is to carry it on my shoulders and forget about it until the moment comes that shows me what you have already seen.....

5) I am hoping, however, my comments might provoke you for more details on this \"hypothesis\".....

All the best.

ترجمة: د. عماد شكرى

بادئ ذي بدء أعلق أننى لم أفهم بوجه كامل فروضك وتفسيراتك المتعلقة بها إلا أننى لدى بعض التعليقات الساذجة:

(1) هل تعتقد أن الإجابات على الـ 10 جمل في اللعبة سوف تسهم في اختيار الفرض، أنا أشعر أنها إن لم تكن في مجموعة بتقييم حبير فإنه يجب أن تؤخذ بجذر.

(2) الظاهرة التى تشير إليها كما تقترح عميقة جداً في الطبيعة البشرية فهل من الممكن الكشف عنها في الظروف الطبيعية نعم هى تؤثر على سلوكنا لكن هناك أشياء أخرى تسهم في إخفائها.

كيف نكون متأكدين أنها هناك إذا لم نجدها قد يكون ذلك لأنها غير موجودة أو لأننا فشلنا في اختراق هذه الطبقة (الطبقات).

(3) ماذا إذا كانت الإجابات على اللعبة كلها سلبية ولا تدعم فرضك، وهل هذا لأن فرضك غير صالح أو لأن هناك مقاومة شديدة لرؤية ما تقدمه أو لأنها شديدة العمق في الطبيعة البشرية والاحتياجات.

(4) كما ذكرت قبلا هذا الفرض لا يمكن تقييمه بالمناقشات أو بالألعاب المصممة جيدا.. ماذا نفعل؟

في الحقيقة كلمة الفرض تجرنا لمناقشة، اختبار، تقييم، ما قد تكون الكلمة لاحتويه فعلا.. هل من الأفضل تسميتها تجربة أو Khasf

(5) على النقيض فهل هو أمر واضح وقريب وربما الأفضل هو الحصول عليه بدون هذا الكم من الفلزكة.

(6) الشيء الوحيد الذى اقدر عليه هو نسيان ذلك الأمر حتى تأتى اللحظة التى تظهر لى ما رأيته أنت من قبل.

(7) آمل أيضا أن تعليقاتى قد تستثيرك لتفاصيل أخرى على هذا الفرض.

ولك أفضل الأمنيات.

د. يحيى

أجلت الرد مؤقتا، ربما احتاجا على عدم الكتابة بالعربية، وربما لأننى فضلت أن أجمع التعليقات الجادة مع بعضها وأرد عليها مجتمعة، لكننى أعذك يا د. أشرف أن أرد الأسبوع القادم. عذرا

الجزء الثالث: بدون ترجمة وبدون رد أصلا (عمادى في الاحتجاج)

وإن كنت أعتقد أنني سوف أخضع في النهاية وأترجم وأرد.
شكرا مرة أخرى.

د. أشرف

your hypothesis on Love

I have just revised the responses on the phrase 6 of the game:

I can not love or like some one I do not know, possibly.....

1) The first part of this phrase is totally against your hypothesis because we are supposed to \"love\" all people just like this from the beginning without any conditions

2) I thought latter , that you might have designed the phrase 6 just like this to reveal the resistance behind or what blocks this natural \"fetry\" feeling*. However, how can we be sure that this responses are not the reflection of another also deeply rooted different feeling (s)...level.....etc

3) May be \" alkobool almabdaey\" or basic acceptance\" is better to refer to this level or this phenomena...or just being neutral towards others in the beginnings (I know that you might object on this opinion).

4) Actually what we need to learn is how to tune ourselves to communicate with this level rather than any conflicting naturally occurring or made counteracting level...Feeling ...etc

Thank you for giving me this chance to express my self in a rather very interesting, so difficult issue and hoping that my comments will be beneficial

Best,

AB

د. أشرف

I have just finished reading your discussions on your hypothesis with your students.

Actually, I preferred to wrote to you before reading much of this knowing that I might be influenced by your comments and explanations..etc

I still even think that it would have been better if you have suggested the games on your hypothesis and the opposite hypothesis hate..etc and wait for the responses before going on writing on it. I guess many

including me have been influenced by what they have read

However, I guess it is also good that we (I) have some misconceptions and u will kindly explain more. would you kindly explain the possible applications of your hypothesis in different areas.....

Best regards,

AB

د. أشرف

your hypothesis on Love

I have just finished reading your discussions on your hypothesis with your students.

Actually, I preferred to write to you before reading much of this knowing that I might be influenced by your comments and explanations..etc

I still even think that it would have been better if you have suggested the games on your hypothesis and the opposite hypothesis hate..etc and wait for the responses before going on writing on it. I guess many

including me have been influenced by what they have read

However, I guess it is also good that we (I) have some misconceptions and u will kindly explain more. would you kindly explain the possible applications of your hypothesis in different areas.....

Best regards,

AB

د. اشرف

I have sent you some comments on your hypothesis (Love). I apologize I have not read your comments on these issues (hate, fear of love) in your early daily writings I have just seen the titles now. Actually,

I have not had time to go back and read all this. I feel sorry for this but here I am trying to start reading from the beginning.

I am hoping that these discussions will lead you to write a bit on the problems of methodology in scientific research and in particular in your field. It would very important to listen to your opinion about this issue. Thank you indeed for your efforts.

Please accept my kind regards.

AB

855- سوف أنتخب البرادعى حتى لو لم يرشح نفسه !!

تعتة الدستور

بما أن الفاضل الدبلوماسى السياسى العالم الكرم د. محمد البرادعى لن يرشح نفسه بدهاءة لأن شروطه مستحيلة، وبما أن بطاقتى الانتخابية هربت منى بعد أن تأكدت أنها بلا قيمة، فإنه لا غرابة فى العنوان !!

تكون بطاقتك الانتخابية ذات قيمة إذا حسبت أن صوتك سوف يرجح كفة على أخرى، مثلا سوف يجعل الـ 49 % 52%، وبما أن النتائج عندنا منذ 1952 هى ما بين 99% و 87% على أحسن الفروض، فلا قيمة لصوتك الانتخابى، إذ لن يجرها يمينا أو يسارا ولا واحد من عشرة %، فهربت بطاقتى الانتخابية احتراماً لنفسها، وراحت تدعون لمثل ذلك.

د. البرادعى أفدر على احترام نفسه حين يتقين أن تضحيته بالترشيح فى الظروف الحالية، لن تفرق فى النتائج إلا هذا الجزء من عشرة %، كل ما فعله هذا الرجل العظيم هو أنه أعلن استعدادة لتضحية مناسبة يستحقها شعبه، وتيجها له خبرته السياسية العالمية، وأخلاقه الكريمة، ولا بد أنه بذكائه سوف يسمح لبطاقة ترشيحه المتخيلة أن تحذو حذو بطاقتى الانتخابية، وعلى ذلك، فمن رأى أن كل ما جرى فى الصحف والفضائيات من أحاديث وتصاريح، وهجوم وتجريح، وآمال وتفاريح، هو لتزجية الوقت حتى يحل قضاء الله وينجح صاحب النصيب، ببركة دعاء الوالدين.

فى هذه الزاوية، نشرت ثلاث تعتعات متتالية فى موضوع جهلنا حكاما ومحكومين بما هو سياسة، وأوضحت مباشرة، ومن خلال لعبة نفسية تكشف الوعى (أنظر بعد)، كيف أن أغلب المسئولين لا يعرفون ما هى السياسة، مع أن فيهم العديد من الأفاضل: العلماء، والمتخصصين، والأكاديميين، والمتحمسين، و"الكويسين"، والطيبين، وأصدقاء الثلة، وحسنوا النية، وبما أن المواطنين قد انسحبوا بدورهم من فعل السياسة القادر على التغيير الحقيقى تاركين الساحة للحزبوتنيين بديلا عن الشعب، فلا جدوى لا من ترشيح البرادعى، ولا من صوتى الانتخابى، وهكذا "ينتخب من لا بطاقة له من لم يرشح نفسه" !

تصورتُ الدهشة التي أصابت هذا الرجل الكريم بعد الهجمة القبيحة، والإهانات، والتهوين التي لحقت به بمجرد أن أعلن استعداده لهذه التضحية، تصورته وهو يلعب لعبة ماثلة للعبة التي جاءت في التعتعات سألغة الذكر عن السياسة : هكذا (بعد التحوير):

د : البرادعى:

ياه!! دى (فكرة الترشح للرياسة) طلعت صعبة بشااكل..... ولكن اللي جارى أصعب، والسلبية أصعب وأصعب، ويبدو أن العدل مستحيل.

أما المسئولون الذين اتهموه بأنه "لا يفهم في السياسة"، فأذكركم باستجاباتهم المتخيلة على اللعبة الأصلية، وقد أصبحوا "عشرين" بعد التحديث:

نص اللعبة " ياه دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل، ولكن (أكمل من فضلك)

مسئول (1): ياه!! دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل.... ولكن هوأ حد فاهم حاجة،

مسئول (2): ياه!! دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل.. ولكن هوأ انا كنت طاييل.

مسئول (3): ياه!! دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل.... ولكن باين عليها تمام التمام!!

مسئول (4): ياه!! دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل.. ولكن ما هو كله بيستنفع من كله

مسئول (5): ياه!! دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل... ولكن "هوه سياسة يعنى إيه"؟

مسئول (6): ياه!! دى (السياسة) دى طلعت صعبة بشااكل.... ولكن دخول الحمام مش زى خروجه.

مسئول (7): ياه!! دى (السياسة) دى طلعت صعبة بشااكل.... ولكن أنا خسران إيه؟

مسئول (8): ياه!! دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل.... ولكن بصراحة فيها فكرة!!

مسئول (9): ياه!! دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل.. ولكن ما هما اللي حطون فيها.

مسئول (10): ياه!! دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل... ولكن ما هو ما حدش قال لى

(11) ياه!! دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل..... ولكن يعنى حاجزى إيه!!؟

- (12) ياه!! دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل.....
ولكن أهى ماشية
- (13) ياه!! دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل..ولكن
ما انا لو سبتها حاجيبوا أخيب منى
- (14) ياه!! دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل....
ولكن مش يمكن أقدر أعمل حاجة?!!
- (15) ياه!! دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل.....
ولكن أنا كنت اعرف منن?
- (16) ياه!! دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل.....
ولكن باين عليها لذيذة.
- (17) ياه!! دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل....
ولكن ما حدش واخذ باله
- (18) ياه!! دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل..ولكن
زى زى غيرى من زملاتى
- (19) ياه!! دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل..ولكن
الجماعة مابيتخلوش عن حبايبهم
- (20) ياه!! دى (السياسة) طلعت صعبة بشااكل....
ولكن .. والمصحف ما فى سايبها

856- اللغة العربية، والقومية العربية، والوعي القومي (1 من 4)

تعتة الوفد

حين أنظر إلى ما آل إليه حال العرب، لا أكاد أصدق أن هؤلاء الناس هم أهل هذا اللسان "اللغة العربية"، لكنني أعود فأنتبه أنه لا بد أن أجدنا العرب هم الذين أفرزوا هذه اللغة. اللغة كيان لا يستورد، وإنما يتخلق من وعي ناس هم قادرين على إبداعه، فهم أهله، وأهل له، ولغتنا العربية علامة حضارية فائقة القدرة، فلا بد أن من أفرزها هم ناس متحضرون، إذن ماذا حدث بالله عليكم؟

"اللغة العربية" هي لغة قادرة مرنة خلاقة عبقرية، فهي بكل زخمها ومرونتها وقدراتها وإبداعها وتشكيلاتها ومجالها لا يمكن أن تخرج إلا من حضارة لها نفس هذه الموصفات، هذه مسألة محسومة، فلماذا نعجز هكذا عن حمل أمانتها بما تدل عليه، وبما توحيه لنا أننا "نحن" أهلها، وأهل لها كما ذكرت حالا.

"القومية العربية" المعاصرة شيء آخر، فمنذ بدأ تحديثها منذ أكثر من نصف قرن: بالخطب، والتحريض، والشوفينية، والغرور الكلامي، وبما آلت إليه من تسطيح، وتهميش، وبيانات لفظية، وزيف، وقبلات، وشقاق، ونفاق، لا يمكن أن تدل إلا على قوم تنازلوا عن تاريخهم من جهة، وضلوا عن هدفهم من جهة أخرى

"الوعي القومي (العربي)" شيء ثالث: هو مثل أي وعي جمعي: نسيج مشتمل يجمع في شبكته، كافة الناس، وهو يتشكل طول الوقت من حركية وعي أفراد قوم "معا"، لهم صفات متقاربة، ويضمهم تاريخ واحد، ويؤلف بينهم فعل تكاملي مشترك، ويجمعهم إلى بعضهم البعض هدف ضام،

اللغة العربية تاريخ تليد علينا أن نبدأ منه، ولا نكتفي بالفخر به، ولا باجتراره، تاريخ يقول لنا إن في جيناتنا التي ورثناها عن أجدادنا ما يثبت أننا أصحاب حضارة هي التي أفرزت هذا اللسان هكذا، اللغة أهم من أي أثر مبيئ، حتى الأهرام، اللغة أثر باق في جينات حية، يمكن تنشيطه وبعثه لتدب فيه قدراته القادرة على أن تضيف إلى البشرية ما تيسر، في تكامل مع تواريخ أخرى وحضارات أخرى لها لغات أخرى.

تشكيل الوعي القومي العربي (مثلثه مثل غيره) هو عملية وناتج حركية هذا البعث المسئول، المفروض أن يتولاه كل من ينتمون إلى هذه اللغة دون استثناء، شريطة أن ينطلقوا من تراث (جينات) أجدادهم يتعهدونا، ليستعلموها في تواصل، إبداعى فاعل، وليس في كلام وأصوات منفصلة عنهم، وعنهما.

أما ما يسمى القومية العربية، فهى الإطار المجتمعى والسياسى المفروض أن يتعهد المسئولون عنه بما يسمح أن يتشكل الوعي القومى بما هو أهل له، بدءاً من دلالات حضارة لغته،

أما إذا انقلب هذا الإطار إلى سور محيط، يحد من حركية الوعي، وفي نفس الوقت يدعى الانتماء إسماً إلى ما يسمى القومية العربية، فهو ليس إلا سجناء، أو على أحسن الفروض "ديكورا" خادعا، يضر أكثر مما ينفع، تماما مثلما تصبح الأهرامات مزارا لا إلهاما ولا مسئولية.

مهمة الدولة والمؤسسات السلطوية هى أن تنشئ وتتعهد آلية التنظيم المجتمعى، سياسيا واقتصاديا، تكافلا وتعاوناً، تكاملا واستقلالا، بما يسهل سرعة إيقاع تشكيل وعينا القومى معا: تواصلًا، وإبداعًا، عطاءً وأخذًا.

حين قدمت اللغة العربية في دلالتها الحضارية في مقال سابق، أبلغنى بعض المتحمسين إلى دلالة استعمال الحروف العربية في كتابة أكثر من لغة أخرى، لم افرح كثيرا، فأنا في مداخلى هذه متجاوز الشكل ومتجاوز الكتابة (دون إهمال أيهما)، اللغة العربية الدالة التى أعنيها كأساس، هى لغة شفاهية، وحضارتها قائمة قبل وبعد الكتابة، فانتشار الحروف العربية ليست موضع فخرى، اللهم إلا باعتبار أن هؤلاء الناس الذين أبدعوا هذه اللغة العربية (نحن)، كان لهم من التأثير الحضارى ما جعل "شكل" لغتهم المكتوب، صالح لاستعمال شعوب أخرى، قريبة، أو منبهرة، أو تابعة، أو متعاونة.

الناظر في ما آل حال من يحملون هذه الجينات أهل هذه اللغة لا بد أن ينتبه إلى عجز الحكام العرب، بما في ذلك المؤسسات الرسمية، أن يتحملوا مسئولية تاريخ ناسهم، أو أن يحققوا أمل مستقبلهم، أو أن يفجروا حضارة جديدة من جيناتهم القادرة الواعدة.

من هنا وجب النفخ في نفير العمل، لنا (كما للناس، كل بلغته)، خاصة بعد ثورة التوصيل والتواصل، فكما قلت في مقال سابق، أصبحت الكرة مرة أخرى: في ملعب الناس، كل الناس، ليشكلوا وعيهم المشارك في الحفاظ على نوعهم، مثلما فعل النمل بل والصراصير وغيرهم، فنجحت أنواعهم أن تظل أحياء ضمن الواحد في الألف الذى تبقى من كل الأحياء، نجحوا ألا ينقرضوا ضمن الـ99.9% من الأحياء الباقين الآن على ظهر الأرض، برغم أنهم لم يكن عندهم حكومات، ولا تعلموا الكتابة بالخروف!!

هل عرب هذه الأيام ينتمون إلى العرب الذين تجلت حضارتهم في هذه اللغة البديعة؟

الأصل أن تكون الإجابة بالإيجاب، ومع ذلك فواقع الحال يقول عكس ذلك بشكل أو بآخر.

خلاصة القول:

أبدا بنفسى: أنا أنتمى إلى اللغة العربية، وإلى اللغة العامية المصرية (التي هي إحدى تجليات الفصحى، مثل سائر اللهجات المحلية)، أفضل الأولى وأحب الثانية

أنا لا أكاد لا أنتمى إلى القومية العربية بوضعها الخالي، مع أن إمكاناتها، وموقعها، وحماس أهلها، وطبيعة أرضها كان (وما زال) يمكن أن تضعها منافسا قويا في المربع الذهبي للأخذ بيد نفسها وناسها والعالم مجدارة حقيقية (لن أحدد من هم الذين وصلوا إلى المربع الذهبي في المونديال الاقتصادي السياسى الحضارى الجديد، لأن التصنيفات ما زالت تدور).

. أنا لا أنتمى إلى القومية العربية الحالية التي لا تظهر إلا في الخطب، أو قصائد الفخر والهجاء، أو آليات الاعتمادية والمعايرة، أو في مؤتمرات القمة ذات القبلات والإجماع !!

وبعد

دعونا ندعو إلى تشكيل الوعى العربى، انطلاقا من لغتنا القادرة الجميلة، إلى وعينا المبدع تكاملا مع وعى ناس آخرين لهم لغات أخرى، ليست افضل، ولا دون لغتنا بالضرورة لنحافظ معا على بقاء نوعنا

ولهذا حديث آخر.

الإثنين 04-01-2010

857-يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2009

عن الحرية .. (9 من 10)

[199-208] الطبعة الأولى

من حكمة المجانين 1974-1979

(كلها جديدة، لم ترد في النص الأصلي: يناير 2010)

(15/9)

إذا كنت لا تمارس الحرية حتى داخل نومك، فكيف تزعم أنك حر وأنت مستيقظ؟

(16/9)

لا تنكر حريتك وانت تردد هتاف الجماهير من حولك، إذ من الذى حشرك وسطهم، هكذا جدا، إلا أنت؟

(17/9)

أن تُسجن الحرية في كلمات تسميها "حرية"، خير من أن تنطلق منك بدونك، تقتل من يخالفك سرا.

(18/9)

من قواعد لعبة "استغماية" الحرية أن يحكم جميع اللاعبين الرباط حول عيونهم إلا واحدا،.....، لأنه أعمى

(19/9)

كلما اتسعت الرؤية اتسعت مساحة الاختيار ونشطت حركية الانتقال، وأصبحت الحرية نتيجة لا مطلبا.

(20/9)

كلما حذقت ممارسة عبوديتك باختيارك ازدادت حرية

(21/9)

المعادلة الصعبة تحل نفسها إذا اتبعت قوانينها، فأنت لا تحتاج للحرية لتحلها.

(22/9)

أن تعرف قانون المعادلة، أهم من أن تنجح في حلها، وهذا
من بعض معالم الحرية الحقيقية

(23/9)

يبدو أنه لا توجد حرية في الجنة؟ ما رأيك؟ لست متأكدا.

(24/9)

إذا كنت قد أحسنت الاستعداد، فسوف تجد في نقلة الموت
حرية لها طعم آخر

غالبا!

الثلاثاء 05-01-2010

858-التدريب عن بعد :الإشراف على العلاج النفسى (73)

ليس من مسئولية العلاج أن يصنع المعجزات

أ. هاجر: هي عيانه أنا كنت قدمتها قبل كده، بس فيه حاجات جدت فكنت عايزة أسأل على حاجة يعنى، هي عندها 28 سنه ..الأول من اثنين، أنا كنت قدمتها المرة اللي فاتت علشان هي هستيرية شوية، كان بيجيلها أعراض تحولية جسدية كده كل شوية.

د.مجيى : إنتى قولتى الأول من اثنين التانى ده ولد ولا بنت؟

أ.هاجر : الأخ التانى ولد، هي جت لى بعد رحلة علاج يعنى، عدت على كذا حد كده وكان بيحى لها التحول Conversion والأعراض دى كل شوية برغم العلاج

د.مجيى : جت لك من بره بره، ولا انا حولتها لك؟

أ.هاجر : هي بنت خالة عيانه كنت باشوفها، وهي بتصرف الأدوية تبع الشركة اللي بتشتغل فيها، دكتور الشركة هوه اللي بيدى لها أدوية وكده، فهي جاية علشان جلسات زى بنت خالتها،

د.مجيى : بتقول كنت قدمتها قبل كده هنا، كان ليه؟

أ.هاجر : أنا كنت قدمتها المرة اللي فاتت عشان أسأل عن حاجة، هي مطلقة وكان اللي متجوزها المرة الأولانية كان...مدمن، وهي استحملت معاه شوية، ومابطلش، فاتطلقت خلع وكده،

د.مجيى : قعدت متجوزة قد إيه؟

أ.هاجر : قعدت معاه حوالى سنه ونص، بس الجواز الفعلى مع بعض مايجيش شهرين، فأنا كنت قلت المرة اللي فاتت إن هي مش ناضجة خالص، وإن لها زميل فى الشغل أكبر منها بـ10 سنين، ومتجوز وعنده ثلاث أولاد، وكان طالبها للجواز، واتكلمنا المرة اللي فاتت، واتفقنا إن احنا نأجل معاهها الكلام فى ده وحضرتك قلت لى إن هي بتتحرك من مجرد احتياجه، ويمكن هوه كمان جعان وكده، فاحنا أجلنا فعلا اتخاذا قرار فى ده.

د. يحيى : وموقف أهلها إيه؟

أ. هاجر : هي كانت جايه لى عشان أقف معاها قصاد أهلها، هي باباها صعب أوى شكاك، جداً ومتسلط مابيتفاهمش يعنى، والأم طيبة قوى، فبعد المناقشة المرة اللى فاتت، اتقننا على التأجيل، وهي وافقت، وادى احنا مكملين فى العلاج، ويمكن تغير رأيها، بس فيه حاجة جديدة حصلت، إن مامتها اتوفت وأنا فى الأجازة، أجازة الجواز

د. يحيى : والدتها أنوفت إمتي؟

أ. هاجر : وأنا فى الأجازة يعنى من شهر مثلاً

د. يحيى : والدتها كان عندها كام سنه

أ. هاجر : والدتها كانت يعنى 64، 65 جالها سرطان ومالختش تتعب

د. يحيى : الموت يعنى يعتبر فجأة، مش متوقع.

أ. هاجر : هي مالختش تتعب كثير، يعنى التعب أخذ شهرين، برغم إن عندها سرطان إلا إنهم كانوا متوقعين أنها تتحسن، يعنى تعتبر ماتت فجأة، تعبت فجأة دخلت المستشفى ماتت، فهي جت لى بقى مافيش حد عمل لها دعم، غير الولد ده، الراجل ده اللى معاها فى الشغل، وهو عمل حاجة كده مش قوى، طلق مراته، وبعدين قال لها أنا مضطر أرجعها تانى عشان حاجة كده، حاجة كده لها علاقة بالفلوس، مش عارفة بالضبط، يمكن عشان ماتستغلهاوش فى الفلوس أو حاجة كده.

د. يحيى : يعنى المهم إنه رجعها

أ. هاجر : آه، بس أنا مش مصدقه المعلومات دى أوى، شكلها حجج مش لايقة

د. يحيى : كل ده وانى بتتجوزى / يعنى خلال شهر واحد

أ. هاجر : آه، كل ده وأنا بتجوز

د. يحيى : راحت الولية ميتة، وراح الجدع مطلق، ومرجع، ألف مبروك وشك حلو عليهم

أ. هاجر : (ضحك) يعنى، فهي جت الأسبوع اللى فاتت وهي زانقانى أوى إن هي خلاص مالهاش حد غير الراجل ده، وبتخرج معاه بقى للساعة 10 بالليل، وما عادشى فيه مامتها، هي كانت صريحة مع مامتها فكان ده بيسندها، وفى نفس الوقت يوقف اندفاعها، لكن هي مخبية كل حاجة عن باباها فوالدتها كانت بتسمح لها، وتهديها، يعنى على الأقل كان فيه حد عارف، بيوقف المشاكل ما تنفجرشى قوى، وبتقف قصاد باباها معاها ساعات، فادلوقتي هي وباباها عايشين مع بعض لوحدهم، أصل أخوها بيشتغل فى شركة بعيد، بيجى كل شهر كده يومين تلاتة، وطبعاً علاقته باباها وحشه جداً، وبتنزل الشغل من الصبح ماتروحش غير بالليل الساعة 10، والجدع ده تقريباً معاها

طول الوقت، وهو حاول يتعرف على باباها وقت العزاء وكده، وهو الأب رافض تماماً إن هي ترتبط بشخص عنده المشاكل دي كلها، فهي جت لى عشان أقف جنبها يعني، أقعد بقى أجيب باباها وأتكلم معاه، وإن خلاص مافيش بديل غير الجدع ده، وهي حاسه إن مافيش بديل غيره فعلا، وأنا برضه من جوايا شوية ابتديت أحس إن: ويجرى إيه، طب ما تجرب تانى وخلص ما هو حاي تجاوزها

د. يحيى : ما هو أيه؟

أ. هاجر : حاي تجاوزها، يعني مش يلعب، ده بيعرض جواز فعلا.

د. يحيى : هوه مش لسه معاه الست اللي رجעה عشان الفلوس زي ما بيقول.

أ. هاجر : آه، أنا كل اللي عملته يعني إنى طلبت باباها تانى

د. يحيى : أنا شايف إن موت مامتها ده، خلى الأمور تتطور بسرعة مش ملاحقينا

أ. هاجر : أيوه، ما لحنناش نأجل آه

د. يحيى : السؤال بقى المرة دي هو نفس السؤال

أ. هاجر : أنا المرة دي مختلفة، أنا باتكلم عن موقفى أنا بعد الظروف ما بقت كده، انا من جوايا شوية أبتديت أحس إنى عايضة أوافق بس مش عارفة أعمل أيه مع والدها، والدها معترض تماماً أنا جبته واتكلمت معاه، واتفقت إنه يمين معاه شوية، لكن هو طول الوقت رافض موقفها عشان الجوازة الأولانية، أصل هي اللي أصرت على الجوازة الأولانية، وطبعاً فشلت تماماً، وهوه كان زميلها فى الشغل برضه

د. يحيى : ربنا ستر ما خلفتشي من الجوازة الأولانية، مش كده؟

أ. هاجر : أيوه، ما لختشي، وهو كان مدمن، وبيستغلها، وبيضربها وبياخذ فلوسها ودهبها

د. يحيى : طيب والجدع الجديد ده اللي رجع مراته لأسباب مادية، لما حاجل الاسباب المادية دي حا يكمل طلاق، ولا حاجتغظ بالاتنين

أ. هاجر : حا يكمل طلاق

د. يحيى : إيش عرفك، ما يمكن كذاب

أ. هاجر : هو انا قابلته يعني وتهيأ لى إنى شفت فيه حسن النية، وإنه حا يكمل طلاق

د. يحيى : هو حا يكمل طلاق، صحيح، بس طلاق أنهى فيهم

أ. هاجر : ما هو لما رجّع مراته كان رجوع رسمى بس، لأنه مقيم عند أخته مش قاعد عند مراته

د. يحيى : مش فاهم، يعني رجعها عشان يهرب من التزاماتها المادية من غير مايعيشوا مع بعض وهى رضيت، مش فاهم؟

أ. هاجر : آه أظن كده، هى الحسبه بقت صعبه وانا عمال ازداد تعاطف مع العيانه بتاعتي، أصل أبوها صعب جدا، أنا لما قابلته ما طقتهوش.

د. يحيى : رغم إن هى كانت متوقعة الفقد ده، بموت أمها، ولو شوية، طبعاً الفقد ده زود احتياجها ليكى، وفى نفس الوقت زود احتياجها للراجل ده،

أ. هاجر : هى بتقول إنها بتحب

د. يحيى : يعنى، ما تدقش على الألفاظ دى قوى، هو الاحتياج عيب، ما هو شيء طبيعى، الاحتياج على العين والراس، بس ماهاوش نهاية المطاف، هو ممكن يكون جيد وتخرمه فى بداية العلاقة، أنا محتاج وإنى محتاجة، مش كده؟ ماشى، بس بعد كده بيحصل علاقة على مستوى تانى، ده إذا كانوا حاشغلوا مع بعض عشان تبقى فيه علاقة فعلاً، الاحتياج لوحده مش كفاية، ما يررشى الاستمرار، دى مؤسسة، والمؤسسين بيكبروا من خلالها، ده المفروض يعنى، لازم تحسب كويس، برضه دورنا إحنا إن احنا نساهم من على مسافة، ما نغرقشى معاهم فى احتياجهم وخلص، إحنا لما نحافظ على المسافة اللى هى جزء من العلاج، نقدر نشوف أحسن، ونبلغ البنث باللى شايفينه أول بأول،

أ. هاجر : يعنى دلوقتى أنا أعمل إيه؟

د. يحيى : أظن دلوقتى كده المسألة بقت أصعب، يعنى مش سهل زى المرة اللى فاتت إن احنا نوصى بالتأجيل، بصراحة مش عارف، الظاهر أنا كمان ابتديت أضعف زيك، مع إنى عارف إن لها سوابق فى الطلاق، بتبقى السكة دى مفتوحة قدامها آخر سهولة، وانت من الأول بتقول إنها مش ناضجة وكده

أ. هاجر: هى من جهة مش ناضجة، مش ناضجة خالص، واختياراتها مضروبة

د. يحيى: واحتياجها دلوقتى اشتد جدا جدا، خلى بالك الموت ما لوش دعوة بالسن، يعنى لما واحده ام عندها 90 سنة وابنها عنده 70 سنة مثلاً وتموت، بيبقى زى ما يكون بيرضع، الموت بيحرك كده حاجة زى ما تكون غريزية، يعنى رفيقه جدا ومهمة، فقد الام خصوصاً فى مجتمعنا له وضع خاص الظاهر، لأن مجتمعنا ما بيفطمناش بدرى، فقد الام بيحرك فينا حاجات كتير، ساعات بتتأجل خيرة الفطام لحد الموت زى كده، لكن برضه الفطام يمكن يكون تحريك للنضج مهما اتأخر السن، فاخلى بالك ان هى دلوقتى عندها خيرة فطام، ويجوز برضه، ساعات الموت بيبعت رسالة إن الميت تخلى عن اللى كان بيرعاه، فيظهر فى اللى كان معتمد عليه، نوع من الاحتجاج، أو العدوان، اللاشعورى طبعاً، زى ما اتقول إنى سيبنتى ليه، سيبنتى دلوقتى ليه؟ إنت اتخليتى عنى، حاجة زى كده

أ.هاجر : ما هو يمكن ده هو السبب اللي خلاني اتعاطف معاها، واقول أهو ياللا

د. يحيى : إنت رأيك إيه في الجدع ده وانتي بتقولى إنك قابلتيه، يعنى رأيك في شخصيته؟ مسؤول ولا مش مسؤول؟ حا يتغير أول ما يستحوز عليها ولا عاوز إيه بالطببط؟ إنت ممكن تتطقتسى شوية من خلال معلومات أكثر عن مراته، وعن إيه اللي كان ناقصه في مراته عشان يبعد كده، خصوصاً إن البنيت دى مش ناضجة قوى، وهات بإ أعراض جسدية أول ما حد يقول لها بخ، وكده، ما هو الخوف برضه يكون الجدع مخموم في البنية دى، وما يلافيش عندها بعد الجواز اللي يعوضه اللي كان ناقصه في الخبرة الأولانية، خلى بالك إن الخنقه بتاعة المؤسسه الزوجيه بتطلع المستخى

أ.هاجر : يعنى أعمل إيه دلوقتى، أنا محتاسه خالص

د. يحيى : لأ مش قوى كده، هو انى اللي حا تتجوزيه، إنت فعلا عملتي اللي عليكى، وواقفة جنبها، وقدرتي تشوفي نفسك وانت بتغيرى موقفك، وشفقتك عليها ما خليتكيش تندفعى وتستعجلي، حا تعملى إيه أكثر من كده؟

أ.هاجر: مش عارفة

د. يحيى : إنت نسيتي إنك معالجه، بتدى وقت، وبتاخدى أتعاب، إنتى فاهمة إن علينا إن احنا نعمل معجزات أو نغير الواقع، لأ بقى، ما هو لازم نعمل اللي نقدر عليه، ونسبب بقية أطراف المعادله تمشى زى حسابات الواقع ما تسمح، إحنا مش مسئولين عن الأم اللي ماتت، أو عن إدمان الزوج الأولانى، أو عن جواز الراجل التانى، دى كلها بلاوى واقعية، يبقى نعمل اللي علينا، ونقول اللي عندنا، ونستنى نشوف إيه ما دام بنحاول أول بأول، وما بنتفرجشى. هى العيانه دى منتظمة في الجلسات ولا لأه؟

أ.هاجر: بصراحة هى مش منتظمه قوى، يعنى بتيجي لما بتزنق

د. يحيى : تزنق ازاي يعنى؟

أ.هاجر: يعنى تكون عايضة إنى أقرر لها مثلاً، عموماً هى زى ما تكون المره دي مش مدياني فرصه اقرر معاها، باين عليها قررت، و عايزاني اساعدها بس، أو وافق يعنى

د. يحيى : ما انت واخده بالك من تغيرها زى ما انت واخده بالك من تغيرك، وده جيد جدا في العلاج، إن احنا، زى العيان، نتغير مع تغير الظروف. وكل ما الوقت يمر، بنحصل على معلومات أكثر، والأمور بتتضح أكثر، ويمكن العيان بيكبر أكثر.

أ.هاجر: بس هي مش مدياني فرصه المره دى في حكاية الوقت عايزاني أو افق، يعنى عايزاني أساعدها بس في انها تكمل في اللي هيا فيه، هي المره دي مش مدياني فرصة

د. يحيى: ما انا قلت لك ان احنا حا نوضح موقفنا ونعمقه وهى حا تتخذ القرار اللي هي عايزاه وتتحمل مسئوليته بس نقول احنا محتاجين وقت نقول احنا محتاجين معلومات أكثر.

أ. هاجر: هى بتستعملي شويه قصاد باباها

د. يحيى: مافيش مانع تستعملك، بس وانتي واعية

أ. هاجر: بس انا مش قادره برضه اقف قصاد باباها، باباها صعب جدا، وحش مجد، حاسة إنه بيستعملنى هو راخر الناحية الثانية

د. يحيى: شوفى يا بنتى، ما هو "من" استعملك فرضيت باستعماله فأنت الرئيس"، ده مثل أنا مركبه، مستلفه من المثل الأصلى، من خدك فخدعت له فهو مخدوع، يعنى لما بتبقى واعية إنه بيستعملك، وتسببيه يتيأله إنه بيستعملك، حاتبصى تلاقىكى بتعملى اللي انت شايفاه صح، من غير ما تخشى فى مواجهة معاه، العلاج جزء منه إن العيان وساعات أهله يستعملونا بس برضانا، واحنا فى كامل وعينا ومسئوليتنا،

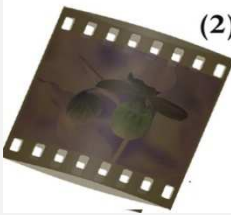
أ. هاجر: بس ده صعب

د. يحيى: ما انتى عارفة، ما هى شغلتننا صعب، واحنا اخترناها، مش كده ولا إيه؟

أ. هاجر: أيوه صحيح، شكرا

الإثنين 06-01-2010

859- "نيجاتيف" إنسان، وتعريفة قاسية مادة



دراسة في علم السيكوباتولوجي (2) في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي
شرح على المتن : ديوان اغوار النفس

الحالة (16)

مقدمة

توقفنا عن عرض بقية اللوحات التشكيلية عدة أسابيع، لاختبار فرض "تلقائية الحب كأصل طبيعي (خلقة رينا)، في مقابل تسؤل الحب، وصفقات الحب الجيدة والمشبوهة، واستشهدنا بعينات من العلاج الجمعي، وألعاب نفسية شارك فيها أصدقاء كثر للموقع، وبدأنا في قراءة وتفسير استجاباتهم في الحلقة السابقة بعد عرضها

قبل ذلك مباشرة، انتبهت فجأة إلى أننا ابتعدنا عن أصل المتن، وعن شرح الديوان، فطلبت من السكرتارية أن يجمعوا لي ما نشرناه في هذه الحلقات، وإذا بها تربو على خمسمائة صفحة من الحجم الكبير A 4 وهو ما يقابل سبعمائة صفحة من الحجم المعروف للقطع الكبير في الكتب (حجم 70 X 100)، كل ذلك ولم نصل بعد إلى شرح نصف الديوان!!!.

قررت أن أتوقف فورا عن الاستطرادات، وأن أكمل اللوحات والشرح، ثم نرجع بعد ذلك، لما يتفتق عنه الشرح من "فروض"

لا أجد في نفسي رغبة في الاعتذار، لكنني أجد تفسيراً لعزوف الأصدقاء والقراء، أو عزهم، عن المتابعة والمشاركة في مناقشة عمل بهذا التنوع والتذبذب طول الوقت،

معكم حق

دعونا نكمل ونحن نتعلم معا .

لوحات تشكيلية وليست حالات

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى متخيلة بشكل روائى شعري مطلق، ولا هي تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمناها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات الأسطورة الذاتية للمؤلف،

أعيد هذا التنويه وأؤكد عليه لسببين :

الأول: أن أنفى تماما أية شبهة أنني أصف شخصا بذاته ممن عرفت أو ممن يحيطون بي، مهما تشابهت بعض السمات والأحوال (اللهم إلا شخصي أنا: قصيدة "المعلم")، أنظر بعد .

الثاني: هو أن أنفى عن مرضى تلك الصورة السلبية التي تظهر مضخمة في بعض الحالات، وكأنها كاريكاتير لإبراز ملامح معينة، وقد نبهني إلى ذلك صديق علق في البريد معترضاً على ما جاء بالحلقة الماضية بعنوان **"تسول الحب، والاعتمادية الرضعية"**، حين تصور أن ما جاء بالمتن من تعرية موقف التسول المعتمد، هو حالة مريض بذاته، وأن مخاطبته بهذا الأسلوب الذي جاء أيضاً في المتن ثم في الشرح، لا يليق، طبعاً هذا لم يحدث، ولا يجوز أن يحدث، بالرغم من أننا ذكرنا أن هذه القصيدة هي فعلاً من وحي صديق شاركنا بعض التجربة، وكانت له خبرة بالعلاج الفردي من قبل، لكن أبداً ليس هو هو، وقد أكدنا على ذلك في بداية العمل، لكن يبدو أن الصديق المحتج - وعنده بعض الحق- لم ينتبه إلى هذا التنويه الباكر، فوجبت إعادة التوضيح، وعلى من يريد أن يتابع ماذا يحدث فعلاً مع المرضى، احتراماً ومشاركة، أن يتابع باب "حالات وأحوال"، أو باب "التدريب عن بعد".

• هذا العمل يتناول فروضاً علمية، وردت في متن شعري، كتب بالعامية المصرية عن، "فقه العلاقات البشرية"، التي تتجلى في المرض وغير المرض، والتي نأمل أن يكون لها مكان فيما أسماه الصديق الجميل د. جمال التركي "فك شفرة النص البشري"، ومن ثم قد تساعدنا في لأم شروخ وجروح وتمزق المريض النفسي.

يا ترى هل نعيد هذه الفقرة كل مرة حتى ينتفى اللبس

المهم : بدءاً من هذه النشرة، سوف نلتزم ما أمكن بالترتيب التالي:

(1) الشرح على المتن أساساً

(2) ثم نرى بعد ذلك كيف نتناول نفس الفروض التي سوف تستخرج منه، بكل الدعم المتاح من واقع ما يلي:

• الممارسة الإكلينيكية،

• والعلاج النفسي،

• والخبرات الذاتية التي قد نكتشفها من خلال الألعاب،
والتقاش

تصحيح شكلي:

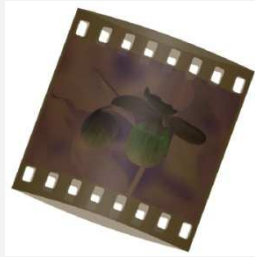
الحالة السابقة مباشرة نشرت باعتبار أنها "الحالة الثامنة"، لكن واقع ترتيب وترقيم الحالات كما جاءت في النشرات، وليس في المتن أنها الحالة الخامسة عشر وتفسير ذلك هو أنها جاءت في المتن باعتبارها الثامنة فعلا، فهي "العين الثامنة" في الفصل الثاني في المتن الشعري الذي اشتمل على "خمستاشر عين"، أما الفصل الأول فقد اشتمل على سبع حالات، بعنوان "سبع جنازات"، أما وقد جمعنا الجنازات (الفصل الأول) على العيون (الفصل الثاني) لعرض الحالات مجتمعة مسلسلة، فالأفضل أن يتواصل ترقيم الحالات جميعها بتسلسل مضطرد، وأفضل الأفضل أن نصحح الاسم، فبدلا من أن نسميها "حالة" فيظن القارئ أنها حالة مرضية بالضرورة، سوف نسميها "لوحة تشكيلية" 1-2.....بدا من الآن"،

وسوف نقوم بتصحيح هذه التسمية في الموقع بالنسبة للحالات السابقة، فتكون هذه النشرة هي التشكيل هي الحالة الخامسة عشر، وسوف نصحح التسلسل في النشرات السابقة في الموقع فورا

وقد وجدنا الأنسب بعد هذه المرحلة أن نصحح عنوان الكتاب كله، بفضل المناقشات التي دارت حوله، وخاصة من الإبن د. جمال التركي إلى العنوان الذي جاء في هذه النشرة (أنظر العنوان، شكرا)

اللوحة التشكيلية (16)

نيجاتيف إنسان: وتعريف قاسية صادقة



هذه الحالة (مرة أخرى: التي هي ليست حالة مريض ولا شخص بذاته) تصف ظاهرة بشرية معاصرة لما يحدث للإنسان المعاصر من اغتراب حتى لا يعود إلا ظل كيان خال من العالم، مجرد رقم مفرغ من وجوده الذاتي تماما، "كأنه هو"، مشروع لم يكتمل "زى نيجاتيف صورة مش متحمضة".

هي تشكيل لموقف "متفرج يائس عنيد"، أعدم أية بارقة أمل من هول الألم، واكتفى برؤية ورصد بشاعة وجودة الممثل لما يراه الوجود العصري الغالب في مرحلة الإنسان الحالية، حين يعجز أن يحول الألم إلى طاقة تدفعه لمواصلة التحدى.

الكلام على لسان صاحب الصورة نفسه، كما هو الأمر في معظم المتن.

صاحبنا يعرى هذا الموقف الاغترابى بشجاعة، وهو يعلن بكل وضوح أن الألم الساحق يحقق الوجود البشرى النابض ويقبله شبحا بلا حضور، ثم هو ينسحب إثر ذلك رافضا أى مزيد من المواجهة أو التعرية، فلم تعد ثمة مساحة لتحمل ألم جديد، شجاعته في آخر جولة قبل إعلان الهزيمة هي أنه قادر على إعلان موقفه الرافض لأية حركة تلوح بجمتية مزيد من تحمل الحقيقة العارية للانطلاق منها، ولذلك فهو يبحث عن وسيلة (آلية= ميكانيزم) يعمى بها من جديد، وينبه الذين لم يخوضوا التجربة حتى النخاع مثله، أن يبتعدوا عنه، حتى لا يسدوا عليه سبل هربه الذى لم يعد أمامه إلا أن يلجأ إليه تجنباً لمزيد من الرؤية، أى مزيد من الألم:

راح اسيبكم تلموا

آنا من كتر الألم بطلت حلم

صرت حلم

صرت نيجاتيف صورة مش متحمضة

الحلم هنا يشير إلى معنى آخر، غير معنى حلم الليل أثناء النوم، هو ظل الشخص أو صورته المسطحة التي تحل محله، برغم أنها تحمل اسمه، ويا ليتها صورة، بل هي "نيجاتيف" هذه الصورة، ويا ليتته "نيجاتيف" يكتسب مشروعيتها من أنه قابل للتحميص ليصبح صورة، بل هو مشروع مجهض من فرط التعرية مجرد ظل باهت يحل محله. إن المطروح الوحيد على أى منا، إذا أفرغوه، أو أفرغ نفسه من ذاته، هو أن يستمر "كأنه هو"، في حين أنه غير موجود أصلاً، وكلما هم أن يحقق بعض "ما هو" بمزيد من البحث والرؤية، لحقه ألم المواجهة ساحقا حتى يفسد المحاولة، التي تشلها شدة جرعة الرؤية الصارخة "حاكم النور - مانت عارف- بوظ التحميص يا عم".

قمة هذا النوع من اليأس هو الموقف العدمى المشوه حين يصبح الوجود مجرد "عفريته" لإمكانية وجود لا يتحقق، يحدث هو أقرب إلى صورة نفسه المشوهه Distorted Self-Image نقرأ هذه الجزئية من المتن على بعضها :

....

آنا من كتر الألم بطلت حلم .

صرت حلم .

صرت نيجاتيف صورة مش متحمّضه .
 بكره خاتمّص في أوضه مُظلمه .
 اسمها أودة العمى .
 ليه بتيجوا تَنوَرُوها بالحقيقة .
 حاكم النُّور- ما انت عارف-
 بَوَظ التحميص ياعم .

بألفاظ أخرى: هذه إشارة إلى أن الذات الداخلية، إذا بلغت درجة بشعة من التشويه، من فرط ما لحقها من إنكار، وإلغاء، وإهمال، وإيلام، وسحق، لا يكون هناك حل إلا إخفاءها تماماً ببيكانزمات شديدة التغطية، "بكره حاتمّص في أوضه" مظلمة، إسمها أودة العمى"، الذى يخفى صورة النفس المشوهة هي الخيل الدفاعية (العمى)، وحين تتراجع هذه الخيل أو تضمحل وفي نفس الوقت تشتد البصيرة يعجز الإنسان عن أن يخفى على نفسه هذا الإدراك المؤلم، وفي نفس الوقت يعجز أن يعيَش مجرد صورة - مثل سائر الناس - وليس كيانا حيا متطورا .

والأن نقرأ نصف المتن على بعضه :

(1)

والعيون دى رخره واضحه مصمّمة؛
 بالصّراحة والشجاعة تقول بصدق:
 راح اسيبكّم تلمّوا .

(2)

"إقفل الباب وانت خارج".

هوّا ده شرط الحياة اللى احنا عايشنها النهارده .

إما تحلم، وانت قاعد، فى العَضارى، أو حوالين الشوالى،
 وسُط ناس مُغمى عليها من حلاوة الحلم أو مِن ظَبْط معيار
 المزاج .

إما تحلم من هنا للصبح أو ...

أو تصير الحلم نفسه .

مرة أخرى: هو يضع اختيارين عدميين:

• إما مشاركة الأغلبية العمى والضياع والاغتراب،
 والتخدير الجماعى،

• وإما الاستسلام لوجود زائف "أوتصير الحلم نفسه"، تصير
 الحلم بالمعنى الذى أشرنا إليه فى المقدمة .

والمتم يفرق بعد ذلك بوضوح بين هذا الحلم الشبح (النيجاتيف) كما يصفه، وبين الحلم الذى هو أمل أن نعيش كما خلقنا دون تشويه، الذى يقوله الجزء الثانى من القصيد أننا نترى على أن تحقيق حلمنا المشروع أن نكون بشرا كما خلقنا الله هو المستحيل نفسه "لما قالوا الحلم ذكّهة مستحيل يبقى حقيقة"، أى أنه: حين حيل بيننا وبين أن نكون أنفسنا، أن نواصل تحقيق أسطورتنا الذاتية، لم يعد أمامنا إلا الاستسلام بأن نلغى وجودنا لنصبح هذا الحلم الشبح نيجاتيف الصورة، وهذا ما يعنيه المتن "الحقيقة تبقى حلم".

(3)

ما هو مش ممكن يا عالم غير كده!
لما قالو "الحلم ذكّهة" مستحيل يبقى حقيقه،
يبقى لازم إحقيقه تبقى حلم
زى نيجاتيف صورة مش متحمضه،
حتى لو حمضتها آهى بزضه صورة،
مش حقيقه.

برغم أن هذه اللوحة لا تصف حالة فصام بالذات، إلا أننا نتعلم من الفصام جذور إشكاله الإمراضى من داخلنا، هذه الرؤية تعتبر تمهيدا لإمراضية الفصام مع أنها يمكن أن تكون عامة وكامنة عند الأسوياء.

يقول "شولمان" فى كتابه "مقالات عن الفصام" أن مشكلة الفصامى هى أنه يسعى إلى المثالية المطلقة.. ويصر على تحقيق التكامل الإنسانى التام وإذا به يجد الطريق إلى ذلك مستحيلا وليس مجرد شاق "بعكس التأثير الذى يصر على تحقيق نفس الحلم ولكن بأسلوب واقعى متدرج"

وأضيف من واقع المتن هنا:

إن الإنسان (وليس بالضرورة الفصامى) حين يواجه باستحالة تحقيق هذا التكامل الإنسانى المثالى المطلق، قد لا يقبل فكرة التدرج المتناغم المضطرب على مسار نبض النمو المتزايد، وإنما هو يسارع بتشويه وجوده بأن يسقط أبشع ما فيه على العالم. ثم هو لا يستقبل إلا هذه البشاعة المشوهة حتى دون اللجوء إلى الخيل الدفاعية التى تخفى هذه الرؤية المزعجة وهو بذلك يكفى بهذه الوقفة فى موقف ذى البصيرة المستقلة الحادة المخترقة وفى نفس الوقت العاجزة اليائسة، هى التى برغم أنها لا تنطفئ بسهولة، لا تدفع لعمل أى شىء نحو التغيير، هذا الإنسان لا يقبل أن يعيش الحياة العادية بصورة جيدة، مقبولة والسلام، لكنها ليست الحقيقية، وفى نفس الوقت هو لا يستطيع أن يتكامل تكاملا مطلقا وفورا، فلا يتبقى له إلا وجود شائه.. يمثل جزءا من الحقيقة ولكن بلا فاعلية إطلاقا.

استرجاع جزء محذوف

حين انتهيت من شرح هذا المتن الآن، افتقدت فقرة أخيرة كان لي بها علاقة طيبة، وفيها ذكر لمثل أفلاطون، وعالمه المثالي وكلام من هذا، وتصورت أنها سقطت سهواً من سكرتاريتي، طحت فيهم لوما وتأنيبا، وإذا بهم يذكرون أنني أثناء مراجعتي المتن استعداداً لنشره في طبعة ثانية، قمت بحذف هذه الفقرة بنفسى، فتذكرت، وتساءلت، لماذا يا ترى حذفتها، ثم عادت تحضرنى الآن بهذه الحميمية، فكتبتها من ذاكرتى، وهامى ذى:

صَبَحَكْ بِالْخَيْرِ يَا عَمَى أَفْلاطُون

لَمَا قَلْتَ انْ السَّرِير:

هَوَا أَوْلَهُ مَشْ سَرِير

دَا بَسْ صَوْرَة

وَالْبَنَى آدَمَ كَمَا نِ لِيَامَ دَهْهُ

بِرَضِهْ صَوْرَة

.....

بَسْ وَكَفَايَة كَدَه!

هِيَه صَوْرَة؟!!!

الآن فهمت، لقد اكتشفت أنها أقل شاعرية، وكأنها مناقشة نظرية فلسفية بشكل مسطح، وأن الشطر النهائى سخيْف، ويبدو أنه حضرنى مجرد أن أفضل التشكيل عند هذا الحد، "**بس وكفاية كده**"، وحين عادت هذه الفقرة الآن بشاعريتها الضعيفة، وقفلتها السخيفة، وجدت أن بها ما يضيف إلى ما أريد قوله وتوصيله كالتالى:

أنا لم أقبل أبداً قبل أن أكتب هذا النص الشعرى ما وصفه أفلاطون بعالم المثل، وأذكر أنني رفضته من حيث المبدأ حين قرأته لأول مرة.

ثم إننى حين اشتغلت بعمق في موضوع "الإدراك" ومحاولة تفسير الهلوسة بوجه خاص، وصلت إلى مايلى:

(1) بدأت أميز بين الموضوع الحقيقى Real Object، والموضوع الذاتى Self Object، وأنا نبدأ في التعرف على ما في العالم في هذه الدنيا من خلال إسقاطاتنا، أى أننا نبدأ بإدراك الموضوع (الأخر - الأشياء) على أنها موضوع ذاتى، أى أننا نرى الأشياء كما نريد أن نراها، وليست كما هى.

(2) ثم مع تواصل النضج، يتراجع الإسقاط ويتواصل اضطراد إدراكنا للموضوع على أنه أكثر موضوعية = "موضوع حقيقى" Real Object

(3) هذا ما فهمته من دعوة السيد البدوي " اللهم أرنى الأمور كما هي"، ويتم الانتقال من استقبال الموضوع على أنه موضوع ذاتي إلى موضوع حقيقي ليس فقط على مسار النضج العادي الذي يتواصل أو لا يتواصل، وإنما يبدو أنه هو أيضا آلية رحلة الكدح إلى التناغم مع الوعي المطلق، إلى وجه الحق تعالى، أو لعلهما واحد.

(4) إذن يمكن القول أن المسألة هي عملية متصلة، مدى حياتنا المحدودة، تبدأ من إدراكنا الأمور بما هو داخلنا، وتنتهي (حقيقة الأمر أنها لا تنتهي، وإنما تستمر نحو...) أن نرى "الأمور كما هي".

(5) أعتقد الآن أن أفلاطون حين أدرك أن رؤية الأمور، والأشياء، والناس، والموضوعات "كما هي" مستحيلة، اعتبرها كيانات مجردة ثابتة بعيدة في عالم "الماوراء" الذي أطلق عليه عالم المثل.

"أفلاطون، يقول ان الذي نراه من هذا العالم الذي نلمسه، ونختبره من خلال الحواس هو عالم غير حقيقي، بل هو عالم مشابه او مستنسخ من العالم الحقيقي بصورة غير كاملة. إذن علينا ليس عالما حقيقيا لكنه عالم مبسومة أو مطبوعة عليه فكرة الحقيقة. لذلك يقول أفلاطون: ان معرفتنا عن الحقيقة هي كمعرفة الجالسين في الكهف امام النار ويرون ظلال اشخاص يمرن من خلفهم على جدار الكهف، لذلك فالعالم المادي هو غير كامل، بل هو عالم النقص. إذا ما قورن بعالم المثل أو العالم الحقيقي".

(6) ثم إنى عدت أقرأ فكر أفلاطون من منطلق بيولوجي فاستطعت أن أترجمه إلى فكر تطوري نمائي بشكل أو بآخر، فأزل المثل التي زعم أولويتها وأصالتها من سائنها إلى أنها مجرد "الموضوع الحقيقي" الذي نأمل أن نراه (ندرکه) كما هو، وجعلت الصورة التي زعم أنها مجرد طبعة مستنسخة من الأصل المثل لتظهر لنا تقليدا للأصل في العالم المادي، رأيتها أنها تقابل ما نسميه الآن "الموضوع الذاتي"، أي ما نبدأ به إدراكنا للأشياء من خلال إسقاطاتنا التي تتراجع بانتظام مع تراجع آليات (ميكانزمات) دفاعاتنا، فيقل الإسقاط باستمرار، ليتجلى الموضوع الحقيقي "هنا والآن" بالتدرج وحسب درجة النمو، وبالتالي نهبط بالمثل إلى البيولوجي، ونهبط بالروح إلى العقل، ولو أن أفلاطون نفسه رادف بينهما (بين: الروح والعقل) بشكل ما،

وهكذا نحن نأمل، عن طريق التطور والنمو، أن نرى الأمور كما هي.

(7) وأخيرا، وهذا ما يخص هذه القصيدة، فإذا افترضنا أن نفس العملية التي تتم بالنسبة لإدراك الخارج واستحالة إتمامها حتى نهايتها في خلال حياتنا الفردية بهذا التدرج فإن الأمر قد يسير على نفس الدرب وبنفس الآلية بالنسبة للمواضيع الداخلية (داخلنا) وفرص إدراكها "العين الداخلية"، وهو الفرض الأساسي الذي أصبحت أفسر به الهلوسة (وغيرها) باعتبارها نوعا من إدراك موضوعات الداخل.

(8) الأرجح أننا ندرک وداخلنا على مسار متدرج أيضا من "الموضوع الداخلى الذاتى، إلى الموضوع الداخلى الحقيقى"، وبالتالى، نحن معرضون خيرة رؤية حقيقة داخلنا مرحلة فمرحلة، حسب كدح النمو، وتناسب المسئولية، فإذا اختل هذا التناسب يبدأ التخوف والتحذير واحتمال المفاجآت (كما ظهر فى المتن والشرح).

(9) وهكذا يمكن فهم ما جاء بالمتن، وكيف يتوقف الإنسان من فرط الألم عن مسيرة الكشف، ثم يرضى أن يكون معكوسا "يشبه الإنسان"، "نيجاتيف" غير قابل للتحميض أصلا، وفى نفس الوقت، يظل محتفظا ببصيرته الخادة بهذه الإضاءة الكاشفة.

والبنى آدم كمان ليام دهه، هوه صورة"

بس وكفاية كده، هى سورة

* * * *

إسمحوا لى فى النهاية أن أقدم المتن على بعضه حتى تلعنوا الشرح، كما فعلت أنا الآن:

والعيون دى رخره واضحه مصممة؛

بالصراحة والشجاعة تقول بصدق:

راج اسبيككم تحلموا.

أنا من كتر الألم بطلت جلم.

صرت جلم.

صرت نيجاتيف صورة مش متحمضه.

بكره خاتمض فى أوده مظلمه.

اسمها أودة العمى.

ليه بتيجوا تنوروما بالحقيقة.

حايك النور- ما انت عارف-

بوظ التحميض ياعم.

(2)

"إقفل الباب وانت خارج".

هوا ده شرط الحياة اللى احنا عايشينها النهارده.

إما تحلم، وانت قاعد، فى الغضارى، أو حوالين الشوالى،

وسط ناس مُغمى عليها من حلاوة الحلم أو من ظبط معيار المزاج.

إما تحلم من هنا للصبح أو ...

أَوْ تصير الحلم نفسه .

(3)

ما هو مش ممكن يا عالم غير كده !
 لَمَّا قالو "الحلم دُكهُ" مستحيل يبقى حقيقه ،
 يبقى لازم لإحقيقة تبقى حلم
 زى نيجاتيف صورة مش متخَمَضَه ،
 حتى لو حَمَّستها آهى بَرُضَه صورة ،
 مش حقيقه .

ثم الجزء الذى كان محذوفا :

صَبَحك بالخير يا عمى أفلاطون
 لما قلت ان السرير: هو أصله مش سرير
 دا بس صورة
 والبني آدم كمان ليام دهبه
 برضه صورة

.....

بس وكفاية كده

هيه سورة!!!؟

- استعمل هذا المفهوم لأول مرة بمناسبة ما
 كتبته نقدا مقارنا لرحلة ابن فطومة محفوظ،
 مقارنة بالسيمبائي لكويلهوء، بعنوان: الأسطورة
 الذاتية: بين سعى كويلهوء، وكذح محفوظ"، وسوف
 ينشر قريبا في دورية نقد نجيب محفوظ التي تصدرها
 المجلس الأعلى للثقافة، وقد أنشر منه هنا بعض
 مقتطفات في يوم "مخفوظ"، الخميس.
 - سيلفانو أريتي: وصفها أساسا في إمراضية
 الفصام

الخميس 07-01-2010

860- "مَعَهُ، وَأَنَا مَعَهُ":



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الخامسة

الجزء الأول

الاثنين 1994/12/26

قال الاستاذ، الآن نحن نخرج الجمعة والثلاثاء، ثم أضاف: وقد يمكن أن نعيد لقاء الخرافيش بعد المحاكمة كل خميس.

لماذا يشغل باله بالمحاكمة، ماله هو بها الآن، هم مجرمون مساكين، وسوف يأخذون جزاءهم لا أكثر ولا أقل، قال: ربما صدر حكم شديد، فيثير زملاءهم وأشياء من هذه، قلت له وما لهذا بخروجنا الخميس أو الثلاثاء، قال ربما كان الإقلال من الخروج أفضل حتى تهدأ الأمور، لم أوافق، خاصة وأنتى لم أعتبر أبداً أن في الخروج خطر ماء، ولا أن البقاء بالمنزل هو الحماية، فالخطر في عقولنا وليس في الشارع. لم أشاهد عليه أى خوف وهو يحكى هذا الكلام، كان هو الرجل الذى يسمع كلام المختص الرسمى، فما دامت الحكومة ترى ، أو هو يتصور أنها ترى أن ثم خطراً، فليكن، أوصلته له رأيي، أنه أكثر الله خير الحكومة، ولكن للمسألة حسبة أخرى، ووافق بسهولة على أن أقوم بتنظيم الخروج، جرعته وأماكنه بما في ذلك دواعى الأمن، وضحك، قلت له : إلا هذا، قال : خلها على الله.

قال: ما زلت أدعوك للانضمام إلينا، إلى الخرافيش، قلت له وأنا أحاول أن أخفي رغبتى في ذلك ، حتى عن نفسى، هذا تاريخ طويل وأحسب أنها دائرة مغلقة، ثم أين هم؟ من تبقى منهم؟ شكرته على دعوته، لكنه أكد لى أن الأمر ليس كذلك، أو أنه لم يعد كذلك، فلا أحد بقى منهم سوى توفيق،

ثم أردف: هيا ابحث لنا عن يوم منتظم آخر نخرج فيه أيضا، فرحت بمبادأته المتلاحقة التي تدل على قراره بمواصلة الحياة بكل حب وشوق، اقترحت الفاضلة زوجته مكانا تعرفه وهو نادي المخابرات، وأخبرتنا أنه على طريق المعادي وأنه جميل وكذا وكيت، ابتسم الأستاذ وقال هذا ناد خاص لعلية القوم يحتاج إلي واسطة كبيرة، تدخلت مذكرا إياه أنه نجيب محفوظ، وأنه واسطتنا جميعا إلي أي مكان عند أي شخص، فمضى يكمل وكأنه لا يريد أن يضع هذا المتغير (أنه نجيب محفوظ) في حسابه، وحدثني عن زوجة ابن أخيه (سنية هاتم) وأن لها قريب في المخابرات يمكن أن يكون واسطتنا - عدت أذكره بإصرار أننا لا نحتاج واسطة لنذهب إلى أي مكان، وأنتي كنت أحسبه بمزح وهو ينسى قيمته التي لا تحتاج وسيط، هز رأسه بتواضع و ابتسم دون أن يرد مباشرة، ثم راح يشرح نفسه بأنه يعرف أن كل الأماكن الأخرى يمكن ترتيب وتذليل ارتيادها من خلال السلطات الأمنية المعينة لنا من قبل الدولة، أما المخابرات، وضحك، وعرفت برغم ضحكه أنه جاد، واحترمت إصراره على أن يشعر بمشاعر شخص عادى، يبحث عن زوجة ابن أخيه، ليتوسط لنا قريبا الذي في المخابرات، لكي يسمح لنا بكذا أو كيت، من هذا الرجل؟ هذه الشخصية الفريدة تصر أن تكون مجرد إنسان مصري عادي جدا إلى هذه الدرجة، وتذكرت تنبيهه لي إلى تجاوز يوسف القعيد حين نسي المعنى الرسمي لمطالب مستشفى الشرطة، وكيف قال لي آنذاك "أنا كموظف... إلخ" (انظر نشرة 31-12-2009)، الناس في بلدنا - وهو الأعلم بناس بلدنا، يعتبرون أن أي واحد له صلة بالحكومة هو قادر على كل شيء، كان جمال الغيطاني قد ذكر لي كيف أن بعض الخطابات أو الزوار (لست متأكدا) كان يطلب من الاستاذ بعد الحادثة أن يتوسط له في استلام شقة شعبية، حكيت له حكاية حلاق قريتنا، عم محمود المزين، وهو يطلب من أبي بصفته مدرس في المدارس الأميرية أن يوصي حضرة الناظر على إبنه في مدرسة شين الكوم التجارية، مع أن بلدنا كانت مركز السنطة غربية حتى ذلك الحين، وكان أبي قد نقل حديثا إلي القاهرة، وجين سأل أبي عم "محمود" عن اسم ناظر المدرسة أو عنوانه أو أي شيء يشير إليه، ابتسم عم محمود المزين في ثقة وهو يتعجب، قائلا: "إهيه!!! ما هو وياكو في مصر"!! ويبدو أنه كان قد بلغه خبر نقل أبي إلى القاهرة، فاعتبر أن مجرد وجود والدي في القاهرة، حيث يسكن ناظر مدرسة شين الكوم فيها ويحضر إلى شين يوميا، هو كاف لأن يتعرفا على بعضهما البعض، وبالتالي يمكن لأبي أن يتوسط عند الناظر لابنه ليأخذ باله منه في المدرسة، حكيت للأستاذ هذه الحكاية وأنا اداعبه أنه ما دام في مصر، ورئيس نادي المخابرات "وياه في مصر"، فنحن لا نحتاج إلى واسطة قريب زوجة ابن أخيه!! ضحك الأستاذ وهو يلتقط ما أريد، وربت على كتفي، وقال: مصر أصبحت كبيرة أكبر مما كان يحسب عمك محمود المزين، وأنا لم أعد موظف أميري مثل المرحوم والدك.

من هذا الرجل؟ هل هو ينكر قيمته أم ينساها؟ هذا ليس تظاهرا بالتواضع، هذا هو ما هو، يا ترى هل تكون قيمته الحقيقية، أنه إنسان يسعى في الأرض، هي أكبر من قيمته التي تصل إلى الناس وحوله كل تلك الهالات، أنا لست أمام عباس العقاد بذاته العملاقة التي تصل إليه قبل كل آخر، حتى حسبت يوما حين كنت مواطنا معه "ويانا في مصر الجديدة" وكنا نتحدث عن صالونه بيت أستاذي محمود محمد شاكر، الذي كان يضعه حيث يريد فقط، أو ربما حيث هو، حسبت أيامها (14 سنة) أن فرط طول قائمة العقاد، وكان قد جاء ذكرها، هو قرار منه شخصيا، ليثبت أنه أعلى من الآخرين، ولا هذا الرجل أمامي هو طه حسين، وقد حكى لي لاحقا عن زيارته له في بيته، في لقاء مشهور أعده أنيس منصور، وسجل تليفزيونيا وأظن أنه أعيد عرضه عدة مرات، وقد يأتي ذكره لاحقا في هذه التداعيات، إنه فقط نجيب أفندي محفوظ، "عبد ربه"، : المصري الطيب القادر على الحفاظ على نفسه العادية جدا، باحثة تائهة ذلك التوه الإيجابي القادر بين دروب المعرفة، عبد ربه التايه (أنظر بعد) ، ربما هذا هو أهمل ما في الرجل.

حين ورد ذكر ملحمة الحرافيش وكيف أنها لاقت نقدا جديرا بها في لندن بعد ترجمتها (كان د.صبري حافظ، قد ذكر لنا ذلك في لقاء الثلاثاء غدا)، اقترح أحد الجلوس أن يجمع الاستاذ كل ما يُكتب عنه ليكون مرجعا موثقا مهما للتاريخ ولنا وله، رد الأستاذ أنه مرت عليه فترة كان يجمع فيها ما يصله عنه أو عن كتاباته، أولا بأول، من مثل ذلك مما يكتب هنا وهناك، ثم أردف أنه كان يرجع إلى هذا الذي جمعه بين الحين والحين يقلب فيه، فيجده مكررا بشكل أو بآخر، وحين ضعف بصره، أصبح يمزق كل ما يأتيه أولا بأول خشية أن يتلف البيت بالأوراق المعادة، ثم راح يمزق الباقي تدريجيا بعد أن عجز عن ترتيبه، وهنا اقترح أحد الحاضرين أن نتولى نحن عنه فرز ما عنده من أوراق وتصنيفها، فابتسم شاكرا وهو يؤكد أنه "ما يستاهلشي"، ما هو هذا الذي لا يستأهل يا سيدي؟ لماذا هكذا؟ لا أعتقد أن ما بهذه الأوراق مجرد مديح ساذج، بل إنني أتصور أن به لمحات نقدية قد تكون نادرة وهامة وبالغة الدلالة، حاولت أن أحتج على موقفه هذا، لكنه لوح بيده وهو يقول، أنا مليك التمزيق، كلما تراكم عندي كوم من الأوراق لا أعرف ما بها هات "شُرْمَطْ، شُرْمَطْ، شُرْمَطْ"، وإلا فإننا لن نجد مكانا ننام فيه.

ابتسمت مرغما، وأحبيته جدا.

ولما كانت الزوجة الفاضلة هي صاحبة اقتراح نادي المخابرات فقد تصورت أنها يمكن أن تصحبنا هي وكرميته، وأهت لزوجته الفاضلة إلى استعدادي أن تصحبنا زوجتي، وقد واكبث خروجه من المستشفى كما ذكرت سابقا، وربما اصطحبتنا بناتي إذا وافقت كريمته، كل هذا وأنا أتصور أن اقتراح الزوجة الفاضلة لهذا المكان (نادى المخابرات) كان وراءه هذا

الاحتمال، وهو أن يخصص يوماً من أيام خروجه ليكون مع أسرته الصغيرة الجميلة، أذكر أنني أوصلت له هذا الاقتراح من بعيد لبعيد، فلاحظت أنه تعجب للاقتراح جداً ولم يعقب، وحين أعدت النظر إلى وجه زوجته الكريمة فهمت منه أنها تنبهني أنني لا أعرفه، وحين استمر عدم فهمي، أشارت لي ما معناه أن هذا يتوقف عليه، وحين تمادى في صمته، اعتذرت برفقة مهذبة: أن هذا قد لا يتناسب مع وقت البنات وعملهما، وفهمت أكثر طبعه الرجالي جداً، ولزمت حدودي جداً، ولم أعد لمثل هذه الاقتراحات العائلية ثانية أبداً .

سألته عن الدكتور 'فتحي' صاحب الفضل الأول - بعد الله- في إنقاذه يوم الحادث، وكيف أنني لم أراه بين أصدقائه وقد مضى شهران من صحبتي إياه، فذكره بخير كثير، ولكنني كنت أبحث عن عاطفة أخرى لمستها وهو يذكر زكي سالم أو توفيق صالح بوجه خاص، ما وصلني منه عند ذكر د.فتحي هو مزيج من عاطفة قوية صادقة، وعرفان طيب جداً، لكنه مختلف، وقال الأستاذ بطيبة محبة إنه (د. فتحي) يزوره عادة مساء الجمعة.

سألته أن يفضل لي بعض ما ذكر يوم الجمعة السابق من حديثه عن الشيخ الخضري وحواره مع سعد باشا (زغلول) فأعاد كيف أن سعد باشا سأل الشيخ الخضري عن مصادره في كتابة بعض ما كان يناقشه فيه من إسلاميات (في التاريخ على ما أذكر) فأجاب الشيخ الخضري إجابة جعلت سعد باشا يتقصى أكثر، ثم يعقب للشيخ الخضري: ' إن ما رجعت إليه من مراجع هو نفسه يحتاج إلي مراجعة. '، وعقب الأستاذ أنه: من هنا كانوا يزرعون فينا الحرية الفكرية حقيقة وفعلاً'

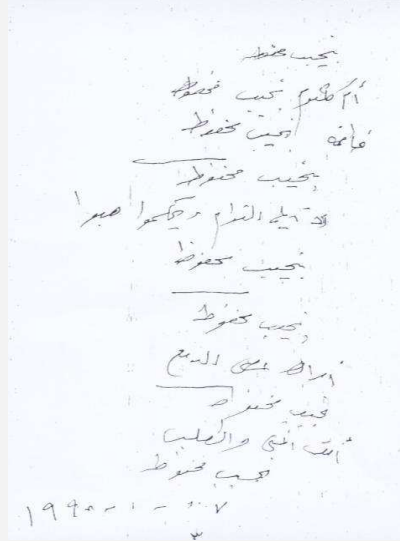
كذلك رحت أتأكد من اسم كان قد ذكره في نفس الجلسة (الجمعة) وهو اسم الشخص الذي كان يبالغ في الدعوة إلي أن نتبع الغرب حذوك النعل بالنعل (أو حذوك الكأس بالكأس - كما قيل قياساً) فقال إنه محمود عزمي، وحين ذكرته بعبد العزيز باشا فهمي الداعي إلي كتابة العربية بالحروف اللاتينية، قال: إنهم كانوا لهم نفس التوجه.

وإلى حلقة قادمة

الجزء الثاني

من كراسات التدريب (1)

صفحة 3



نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

ألا أيها النوم وجمكوا هبوا

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

أراك عصي الدمع

نجيب محفوظ

أنت المتى والطلب

نجيب محفوظ

1995-1-7

نلاحظ

نفس البداية، ، خطر لي الآن أن كتابة اسمه في كل بداية ليست دليلاً على أي تركيز على ذاته، لكنها بمثابة "فتح كلام"، أو تليين الحركة، لأن اسمه الذي وقّع به آلاف المرات، هو الأقرب إلى البداية به "الفك الزيت"، فهو يتحائل على البداية، كما يجوز أنه دأب أن يلحق باسمه اسمي كرميته، وكأنه يكرر ما اعتاد عليه من كتابة اسمه، فضلاً عن قربهما الشديد من قلبه، وحضورهما الدائم في وعيه، وربما أيضاً لأن بكل اسم منهما كلمتي "نجيب محفوظ" اللتان تسهلان البداية، ربما.

ثم نلاحظ أنه كرر اسمه هنا بعد الخطء، في منتصف الصفحة في كل فقرة تالية، ربما لنفس السبب، للتأكيد على نسبة ما تحويه كل جملة لاحقة من انها تمثل رأيه جداً، مثل:

يا أيها النّوام وجمكوا هبوا

نجيب محفوظ أكثر من يعرف، أو من أكثر من يعرف ما صرنا إليه من كسل، أو نوم في العسل أو في الطين، وهو ينبهنا أنه أن الآوان أن نفيق. نجيب ليس خطابياً أبداً، لا في إبداعه، ولا حتى في زاويته في الأهرام، فلم تصلني هذه الصيحة الإيقاظية على أنها خطابة، خاصة وأن أصل البيت الذي قاله جميل بثينة هو في الحب

ألا إيهما النّوام وجمكوا هبوا / أسألكم هل يقتل الرجل الحب

لا أستطيع أن أجزم، وإن كنت أرجح المعنيين معاً: الحب، ونفیر الإفافة والدعوة للصحة

المعنى العاطفي في شطر البيت يغلب ترجيحه إذا نظرنا إلى مزاج الكاتب لحظتها وهو يلحقه بـ أبي فراس الحمداني ، وأم كلثوم معاً

"أراك عصى الدمع"

أما أم كلثوم، فنحن نعرف من هي عنده، وأين هي في قلبه ، ووجدانه، ووعيه، واسم كرميته، ومع ذلك فقد أطل على من خلال إثباته هذا الشطر، كل البيتين الأولين من قصيدة أبي فراس الحمداني،

أراك عصى الدمع شيمتك الصبر

أما للهوى نهى عليك ولا أمر؟

بلى، أنا مشتاقٌ وعندي لوعةٌ

ولكنّ مثلي لا يذاع له سر!

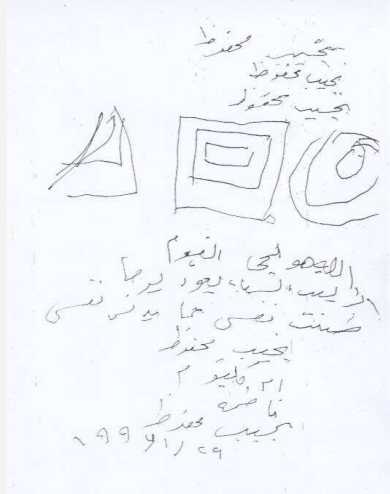
لم يغب عني أبداً أن نجيب محفوظ هو المشتاق الدائم إلى كل ما هو جميل في الحياة، بل إلى كل ما هو حياة، أما أن "مثله لا يذاع له سر"، فهذا ما لا يعرفه أحد عن هذا الرجل، عاصرته سنين عدداً، وكنت أعلم دائماً أن وراء كل ما عرفناه هناك سر لا يذاع، وآمل أن يكون قد أذاعه إلى صاحبه حين التقاه سبحانه وتعالى، وهو لا يحتاج إلى أن يذاع له سر أيا من كان.

أما الجزء من الشطر الأخير الذى اختتم به محفوظ هذه الصفحة فهو: "أنت المنى والطلب"، وهو من القصيدة الجميلة للإمام الشبراوى، التى أخذها لأم كلثوم الشيخ أبو العلا محمد سنة 1926

وحقك أنت المنى والطلب
وأنت المراد وأنت الأرب
ولي فيك يا هاجري صبوة
تخبر في وصفها كلُّ صب
وبعد

الأرجع عندي أن كل شطر، أو جزء من شطر، كان يرد في هذا التدريب، كان يحمل معه تاريخ شجنه، وعلاقة محفوظ به، مرتبطا بجالته أو بعض حالته وقت كتابته: هذا المزيج من الصبر، وعصيان الدمع، والمنى، والأرب، والصبوة، والخيرة، هى ما عشته مع نجيب محفوظ في هذه السن بعد هذه الإصابة، وبكل تلك الإعاقة، شكرا يا سيدى على ما وصلنى ويصلنى منك.

صفحة 4



نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

الله هو الخى القيوم

ألا ليت الشباب يعود يوماً

صنت نفسي عما يدنس نفسي

نجيب محفوظ

أم كلثوم

فاطمة

نجيب محفوظ

1995/1/29

نلاحظ

لم أوصه بأن يجرب تدريب يده بالرسم، لكنه هكذا فعلها وحده تلقائياً في بدايات التدريب، ما زلنا على بعد أقل من ثلاثة أشهر من الحادث، وقد بد خط شيخنا يتحسن جدا (وإن كان قد ساء بعد ذلك أحيانا، كما لاحظنا في كتابته للأحلام، ولهذا تفسير قد أعود إليه).

خاب رأيي الذي ذكرته في قراءة الصفحة الماضية، فهو هذه المرة لم يبدأ بكتابة نجيب محفوظ ليفك الزيت، ولا كتب أسماء كرميته مجرد أن أباهما اسمه نجيب محفوظ، كنت أستطيع أن أراجع عن هذا التفسير بأن أشطبه الآن، لكنني فضلت أن أتركه حتى يشاركني القارئ احتمالات خطأ التأويل أولا بأول.

بدأ هذه المرة بنجيب محفوظ، لينتهي بنفسه وكريمته، مما قد لا يحتاج إلى الإشارة بعد ذلك.

أما المحتوى هذه المرة فهو شديد الإيجاز شديد الدلالة (مثل كل حرف خطه)، "الله الحى القيوم"، هو القادر على أن يعيد الشباب، وأنا لم أره أبدا إلا شابا.

أما "صنت نفسي عما يدنس نفسي" فبرغم من أنه فعلا صان نفسه عما يدنس نفسه، وقليل ما هم، إلا أنني رجحت أن البيت الثانى هو الذى استدعى هذا البيت دون أن يظهر، وهو البيت الذى يقول فيه البحترى :

وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعَزَعَنِي الدَّهْرُ التَّمَا سَأَ مِنْهُ لَتَعْبِي، وَنُكْسِي

هذا الرجل-محفوظ- تماسك حين زعزعه الدهر، تماسك تماسكا لا أعتقد ان له مثيل بالدرجة التى وصلتني، فإن كان له مثيل فأنا أحب ذلك، لا أميل في رؤيتي له أن اعتبره استثناء للقاعدة، هو لم يكن يعتبر نفسه استثناء، لم يكن يجب الاستثناء، وكان يفرح حين أقول له إن مصر قادرة على إفراز عشرات "نجيب محفوظ"، ويدعولى،

رجعة إلى البيت الأول قبل وتماسكت... يقول:

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يَدْنُسُ نَفْسِي، وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كَلِّ جَبْسِي

أما الجَدَاءُ، فهو العطيَّةُ : منحه عطيةً؛ جداه مبلغاً من المال مكافأةً على جهوده

وجدا عليه: أعطاه الجدوى.- وجداه: سأله عطيةً، أو سأله حاجة

ما تزال بلدان العالم الثالث تجدو البلدان المصنّعة.

وأما الجيس فقد اخترت المعنى الذى ترفع عنه محفوظ وهو: الفاسق والرديء، والجبان واللئيم

محفوظ لم يترفع عن نوبل، برغم الشبهات التي تدور حولها، فهو قد رفع من شأنها، واستعجلوا التمداد في تلوثها، وهو لم يترفع لا عن جوائز الدولة، ولا عن أى تقرير طيب كريم، من أول جائزة قوت القلوب الدمرداشية، لكن ، دون أن يحكى لي: هو قد ترفع عن عطية كل لئيم، وكثير ما هم (بما في ذلك بعض دور النشر).

وإلى حلقة قادمة.

تنوية :

(لا يحسن أحد أن حضور الاستشهادات والاستطرادات هي دليل على موسوعية أو ما شابه، الفضل في أى من ذلك هو لما تحفنا به سيدنا جوجل - جزاه الله خيرا - من ذاكرة عامة، جعلت الأمن أمثالي لا يحتاجون لذاكرة خاصة مثل تلك التي كانت عند المرحوم "حسن الكرمي" في إذاعة لندن العربية لسنوات: برنامج قول على قول حتى الستينيات).

جانفي 2010 : العدد 29



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى الرفـــــــــــــــــاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عديد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عديد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوإتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوإتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. ومووال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر (- ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. ومووال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سوياء مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإسمان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

